

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: الحقوق و العلوم السياسية

فرع: علوم سياسية

تخصص: إستراتيجية وعلاقات دولية



كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم علوم سياسية

رقم:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب(ة): حنان بن سعد الله

تحت عنوان

تأثير الأزمة السورية على العلاقات التركية-الإيرانية

في الفترة الممتدة -2016-2011-

لجنة المناقشة:

رئيسا
مشرفا ومقررا
مناقشا

جامعة المسيلة
جامعة المسيلة
جامعة المسيلة

د/ شطاب كمال
د/ فلاك نور الدين
أ/ طيايية ساعد

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر و عرفان:

أتقدم بخالص الشكر الجزيل والاحترام والامتنان إلى المشرف على هذه الشهادة
دكتور فلاك نور لدين الذي كان بتوجيهاته القيمة وملاحظته السديدة ونصائحه
الكريمة الأثر الأكبر بأن يكون هذا العمل الأكاديمي بالوجه الذي أصبح عليه.

وأتقدم بوافر شكري وجزيل احترامي إلى الأساتذة رئيس أعضاء لجنة المناقشة
الذين خصصوا كثيرا من وقتهم الثمين لقراءة هذه المذكرة ووضع الملاحظات الحكيمة
بشأنها التي أثرت الدراسة... وإلى اللذين نهلت من علمهم أساتذتي بقسم العلوم
السياسية جامعة المسيلة محمد بوضياف.

أتقدم بشكري الجزيل لما بذلوه من مساعدة وتقديم النصح والإرشاد... وإلى كل
من أسدى إلي نصيحة وقدم لي معلومة تخص الدراسة وتخدمها، وإلى كل هؤلاء
وغيرهم لهم مني بالغ التقدير والرفعة.





الإهداء

إلى من حصد الأشواك عن دربي

ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي)

إلى من منحني الحب والحنان

إلى رمز القلب الناصع بالبياض (والدتي)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي (إخوتي)

إلى من عجز اللفظ عن لفظ أسمائهم

فالعين تسبقه بدمع فتكتبهم في أعماق قلبي

جدتي أخوالي خالاتي وبناتهن الكل باسمه وعماتي وأعمامي

إلى كل الأصدقاء

إلى طلبة الدفعة ماستر إستراتيجية وعلاقات دولية



خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول: الخلفية التاريخية للعلاقات التركية-الإيرانية

المبحث الأول: دراسة الجغرافيا السياسية لتركيا - إيران

المبحث الثاني: تاريخ العلاقات التركية-الإيرانية

المبحث الثالث: العلاقات التركية -الإيرانية بين التنافس و التعاون

الفصل الثاني: مسارات تطور الأزمة السورية

المبحث الأول: الإطار المعرفي للأزمة

المبحث الثاني: دور الفواعل الدولية اتجاه الأزمة السورية

المبحث الثالث: دور الفواعل الإقليمية اتجاه الأزمة السورية

الفصل الثالث: تداعيات و انعكاسات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

المبحث الأول: المصالح التركية الإيرانية في الأزمة السورية

المبحث الثاني: أثر الأزمة السورية على مستقبل العلاقات التركية-الإيرانية

الخاتمة

قائمة المراجع

مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من بين المناطق الأكثر حيوية واستقطابا ونشاطا على المستوى الإقليمي والعالمي، وهذا راجع إلى الموقع الاستراتيجي الهام لهذه المنطقة، إلا أن هذه الأخيرة عرفت عدة تحولات وأحداث في السنوات الأخيرة وبرز حدث عالمي وإقليمي ما يجري في سوريا منذ سنة 2011، حيث شهدت هذه الدولة أوضاعا أصبح لها تأثير في الداخل والخارج خاصة دول الجوار، ومن بين هذه الدول التي أثرت فيها الأزمة السورية هي تركيا وإيران التي انعكست على طبيعة العلاقة المتواجدة بين البلدين.

إن أهم الأحداث التي شهدتها بعض الدول العربية بسبب تردي الأوضاع المعيشية ووجود أنظمة تسلطية قامت عدة ثورات، ونظرا لتسارع الأحداث في المنطقة وزيادة الأوضاع سوءا ظهر ما يعرف بالربيع العربي بغية التغيير الجذري لما هو موجود في هذه الدول، فكانت البداية من تونس ثم مصر ثم ليبيا وصولا إلى سوريا.

يعد الموقع الاستراتيجي الذي تحتله سوريا في منطقة الشرق الأوسط ذو أهمية كبرى الأمر الذي جعل دول المنطقة تتأثر من الأوضاع الداخلية لسوريا وتعد تركيا وإيران من أهم الدول التي تأثرت بالأزمة السورية حيث عرفت علاقتهما على مر العصور بعدم الثبات والاستقرار وهذا راجع لعدة عوامل أهمها القرب الجغرافي لكلا البلدين، بالإضافة إلى التعارض والتضارب في المصالح الإستراتيجية للدولتين في مجالات متعددة، وهذه الأخيرة لا تقتصر فقط في الأزمة السورية.

إن التأثير المباشر الذي شهدته العلاقات التركية-الإيرانية في الأزمة السورية يرجع إلى الاختلاف في الرؤى والمواقف والأدوار لكلا البلدين، وكل دولة منهما لديها الرغبة في الزعامة الإقليمية ولعب دور محوري في الأزمة السورية خاصة وأن إيران مؤيدة لنظام "بشار الأسد" وتركيا معارضة للنظام مؤيدة للشعب.

تبدو الأزمة السورية في جوانب مساراتها أزمة إقليمية، ولعل سبب ذلك هو أن تركيا وإيران تشكلان أعمدة التوازن الإقليمي لهذه الأزمة ومنطقة المشرق العربي عموما، فإن الاختلاف في مواقف الدولتين من الأزمة السورية بغض النظر عن الدوافع والأسباب جعلت منهما محدين له سلبا وإيجابا من خلال دورهما الإقليمي.

مقدمة:

مبررات اختيار الموضوع:

تتجلى مبررات اختيار الموضوع في الاعتبارات الآتية:

أ - أسباب ذاتية:

- طموحي وميولي الشخصي ورغبتي في تنمية معارفي العلمية حول مدى تأثير الأزمة السورية على العلاقات التركية-الإيرانية.
- الرغبة الذاتية في دراسة واكتشاف العوامل المؤثرة في تطور العلاقات التركية-الإيرانية وتزامنها مع الأزمة السورية.

ب - أسباب موضوعية:

- السبب من وراء اختيار الموضوع هو الاهتمام المتزايد بملف الأزمة السورية واعتبارها من المستجدات الحديثة.
- حداثة الموضوع وأهميته في الأحداث الإقليمية.

أهمية الموضوع:

أ - الأهمية العلمية:

- يندرج موضوع الدراسة ضمن إدارة الأزمات، حيث يحظى هذا الموضوع بأهمية علمية وأكاديمية والتي تعد من أهم المواضيع المدروسة حديثاً خاصة في مجال العلاقات الدولية بحكم العلاقة المتواجدة بين تركيا وإيران بالإضافة إلى أن الأزمة السورية شهدت صدى إقليمي وعالمي
- محاولة الباحثين معرفة أهم تداعيات الأزمة والآثار الناجمة عنها على دول الجوار خصوصاً تركيا وإيران، باعتبارهما المنافسان الإقليميان الذين يحاولان الاستفادة من الأزمة، فأيران الداعمة للنظام وتركيا الداعمة للمعارضة.

ب - الأهمية العملية: تتجلى الأهمية العملية على النحو الآتي:

- من خلال معرفة المكانة التي تحتلها سوريا في منطقة الشرق الأوسط مما جعلها محل اهتمام العديد من الدارسين نتصب حولها نتيجة تحولات الإقليمية والتفاعلات الدولية المتصارعة حوله.
- محاولة الباحثين معرفة الضغوطات الدولية على الأطراف الإقليمية لتسوية الأزمة رغم الاختلاف في الأدوار والمواقف المتواجدة في الإقليم.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على اتجاه العلاقات التركية الإيرانية بعد تطور الأوضاع في سوريا.
- التعرف على أثر الأزمة السورية في إطار العلاقة بين تركيا وإيران.
- معرفة الدور الإقليمي التركي والإيراني في ظل الظروف الإقليمية خاصة الأزمة السورية.
- محاولة فهم تطور مسار الأزمة السورية.

الإشكالية:

إن دراسة موضوع تأثير الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية يعتلي جانب من الأهمية و عليه نحاول التطرق إلى معرفة تأثير هذه الأزمة على تركيا وإيران وفعالية الدور الذي تقوم به كل من تركيا وإيران اتجاه الأزمة السورية ومن خلال هذا يمكننا طرح الإشكالية التالية:

كيف أثرت الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية ؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الخلفية التاريخية للعلاقات التركية الإيرانية ؟
- ما هي مسارات تطور الأزمة السورية ؟
- ما هي تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية ؟

مقدمة:

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

تعد المصالح الاستراتيجية بين تركيا وإيران من أهم العوامل المؤثرة على علاقة البلدين
الفرضيات الفرعية :

- إن العلاقات بين تركيا وإيران عرفت عدة مراحل شهدت فيها تعاون وتقارب بين البلدين.
- عرفت سوريا عدة أحداث مختلفة من بينها الأحداث التي وقعت سنة 2011 والتي شكلت نقطة تحول في مسار الدولة السورية.
- كان للأزمة السورية تداعيات على العلاقات التركية الإيرانية في مجالات متعددة منها السياسية والدينية.

الإطار النظري و المنهجي:

أ - الإطار النظري:

نظرية الدور: ظهرت في علم الاجتماع الغربي قبل أن تظهر في العلوم السياسية وهي تركز على الوظائف الرئيسة التي تقوم بها الدولة في الخارج من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية، ومن خلالها تم دراسة الدور الذي تلعبه كل من تركيا وإيران اتجاه الدول الربيع العربي بصفة عامة وسوريا بصفة خاصة.

ب - الإطار المنهجي: اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على منهجين و كانت على الشكل التالي:

- المنهج التاريخي:

إن موضوع الدراسة يستوجب إلزاما وبشكل كبير الاعتماد على المنهج التاريخي للنتابع
مرحل العلاقات التركية الإيرانية وتطور مصالحها الحيوية والرجوع إلى الماضي لإلمام
بالامتداد التاريخي للعلاقات التركية الإيرانية.

فالسباق الزمني متواصل و المحدد يعطي لنا صورة شاملة عن تطور العلاقات التركية- الإيرانية و البعد التاريخي هو العمود الفقري لهذه الدراسة نظرا لما يوفر لنا من مادة علمية ثرية بالمعلومات و الأحداث الماضية استخدمها في تحليل الواقع و التنبؤ بالمستقبل.

- المنهج الوصفي التحليلي

هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و ذلك ببيان خصائصها فمن خلال هذا يمكننا تحليل العلاقات التركية و وصف انعكاسات الأزمة السورية على علاقة البلدين.

الإطار المفاهيمي:

الأزمة: هو مفهوم يعبر عن موقف أو حالة يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية (ولة، مؤسسة، مشروع، أسرة) تتلاحق فيها الأحداث و تتشابك الأسباب بالنتائج و يفقد معها صاحب القرار قدرته على السيطرة و على اتجاهاتها المستقبلية.

و على هذا فإن الأزمة هي لحظة حرجة تواجه الكيان الإداري و تحدد مصيره، و تمثل في الوقت ذاته صعوبة حادة أمام متخذي القرار تضعه في مأزق الاختيار بين ما يكمن أن يتخذه من قرارات في ظل الشعور الزائد بعدم التأكيد و قصور المعارف و اختلاط الأمور مع بعضها البعض تتداعى أمامها الأحداث إلى ما هو مجهول بما يمكن أن تأول إليه أمور الأزمة فيما بعد و ما تتمخض عنه من نتائج و مفهوم الأزمة له بعدين أساسيين:

1- بعد الرعب و الذعر اللجم عن التهديد الخطير للمصالح و الأهداف الجوهرية الخاصة بالكيان الإداري الحالي و المستقبلي الأمر الذي تخترق وحدته للكمال.

2- بعد الزمن هو الوقت المحدد و المتاح أمام مدير الأزمات لاتخاذ قرار سريع حازم و صائب لا يتضمن أي خطأ لأنه لا يكون هناك وقت أو مجال لتأخير أو إصلاح الخطأ و نشوء أزمات جديدة أشد من الأولى قد تقضي على صانع القرار ذاته.

فالأزمة بهذا المفهوم هي عبارة عن حلقات متتابعة و أحداث تراكمية تغذي اللاحقة من السابقة و على هذا فإنه في تحليلنا لهذا المفهوم و انطلاقا من البعد الأول و تهديد للكيان الإداري

مقدمة:

بأكمله والتأثير فيه أمر حيوي فإن أي حدث لا يحمل في طياته مفهوم الأزمة إذا انحصر أثره في جزء محدد بذاته من الكيان حيث أن ذلك يعد واقعا عن الوجه الآخر إذ كان الأثر يحدث خلل بالكيان الإداري بحيث يشكل حركته ويجعله عجز عن القيام بدوره كالحالة قبل الأزمة.

خصائص الأزمة:

- المفاجئة العنيفة عند انفجارها واستقطابها لكل الاهتمام بها من جانب جميع الأفراد المؤسسات المتصلة بهم.
- التعقد والتشابك والتداخل والتعدد في عناصرها وعواملها وأسبابها وفق قوى المصالح المؤيدة والمعارضة لها.
- نقص المعلومات وعدم وضوح الرؤية لدى صانع القرار.
- تتسبب الأزمة في بداية حدوثها بصدمة أو بدرجة عالية من التوتر مما يضاعف إمكانية الفعل لمواجهةها.¹

إلا أن هناك بعض المفاهيم تتشابه مع مفهوم الأزمة وهي:

أولاً: النزاع هناك تعريف شامل وعام للنزاع ينطلق من كونه حالة تفاعل قائمة على اللاتعاضد بين فاعلين أو أكثر أو حالة من التناقض وعدم التطابق في المصالح والأهداف، كما يعرف النزاع على أنه وضع اجتماعي ينشئ بين طرفين أو أكثر وله عدة أشكال وصور فقد يبدأ النزاع على شكل توتر ويطور الأزمة وهنا يكمل التشابه بين النزاع والأزمة فالنزاع سابق للأزمة.

ثانياً: التوتر هو حالة عداة وتخوف وشكوك وتصور لتباين المصالح والرغبة على السيطرة والتوتر هو حالة تسبق الأزمة وأسباب التوتر غالبا ما تكون مرتبطة بأسباب الصراع.²

أدبيات الدراسة:

¹ مستعان شاطري، مفهوم الأزمة و مراحل نشوئها، تم دخول الموقع بتاريخ 2017/04/23، الساعة 9:38.

<https://hrdiscussion.com/hr32773.html>

² مستعان شاطري، مرجع نفسه.

- دراسة إيمان دني: الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية وتناولت الدراسة موقع الجيوسياسي لتركيا والدور الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط والعلاقات التركية الإيرانية ومجالات التعاون بينهما.
- دراسة منهل الهام عبد العقراوي وآخرون: العلاقات التركية الإيرانية دراسة في العلاقات الاقتصادية والسياسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، تناولت الدراسة تاريخ العلاقات التركية الإيرانية عبر الصور خاصة في المجالات السياسية والاقتصادية
- دراسة جهاد عوادة: السياسة الدولية والإستراتيجية مدخل لتحولات الإستراتيجية في الشرق الأوسط، المكتب العربي للمعارف، تناولت الدراسة الإستراتيجية لتركيا في منطقة الشرق الأوسط.
- دراسة نصيب عتيقة ونموشي نسرين، النظام السياسي في إيران، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، تناولت الدراسة النظام السياسي لإيران بالإضافة إلى موقع الجغرافي لها.

تقسيم الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على ثلاثة فصول، تضمن الفصل الأول الخلفية التاريخية للعلاقات التركية الإيرانية وتم التطرق في المبحث الأول إلى دراسة الجغرافية السياسية لكل من تركيا وإيران، أما المبحث الثاني، يتضمن تاريخ العلاقات التركية الإيرانية وفي المبحث الثالث العلاقات التركية الإيرانية بين التنافس والتعاون.

الفصل الثاني تناولنا فيه مسارات الأزمة السورية، كذلك يندرج تحته ثلاثة مباحث المبحث الأول تضمن الإطار العام للأزمة السورية ثم المبحث الثاني دور الفواعل الدولية اتجاه الأزمة السورية و المبحث الثالث يشمل دور الفواعل الإقليمية اتجاه الأزمة السورية.

الفصل الثالث يحتوي هذا الفصل على تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية تناول في المبحث الأول المصالح التركية الإيرانية وفي المبحث الثاني أثر الأزمة السورية على مستقبل العلاقات التركية الإيرانية.

الفصل الأول

الخلفية التاريخية للعلاقات التركية-الإيرانية

المبحث الأول: دراسة في الجغرافيا السياسية لتركيا وإيران.

المبحث الثاني: تاريخ العلاقات التركية-الإيرانية.

المبحث الثالث: العلاقات التركية الإيرانية بين التنافس والتعاون

المبحث الأول: دراسة في الجغرافيا السياسية لتركيا وإيران

تتميز كل من تركيا وإيران بموقع استراتيجي هام، وهذا راجع لتمحورها في منطقة مهمة من الشرق الأوسط، ما جعل منهما قوتين عظيمتين، فالموقع الجغرافي لكلا البلدين ساهما في توازن القوى بين الدولتين وقد قسم البحث إلى مطلبين وهما:

المطلب الأول: الجغرافيا السياسية لتركيا

الجمهورية التركية: هي إحدى دول الشرق الأوسط تحتل موقعا استراتيجيا في المنطقة، كما أن جزء منها يقع في القارة الأوربية وهي تتوسط خمس عوالم جغرافية واثنية وهما: العالم الأوروبي، العالم الروسي، العالم التركفوني، العالم الإسلامي والعالم العربي، وتجتمع بين الحضارتين الهيلينية والإسلامية.

أولا جغرافيا:

تبلغ مساحة تركيا حوالي 780.567 كلم² منها 24000 كلم² في أوروبا و 756567 كلم² في آسيا ويبلغ طول حدودها 2753 كلم، منها 877 كلم مع سوريا و 610 كلم مع روسيا و 269 كلم مع بلغاريا، و 330 كلم مع العراق، 454 كلم مع إيران، ويبلغ طول سواحلها 8333 كلم على البحر الأسود. و 1577 كلم على البحر الأبيض المتوسط، و 2705 كلم على بحر إيجه، و 172 كلم على الدردنيل و 90 كلم على البوسفور، و 927 كلم على بحر مرمرة.

شكل (1): الخريطة السياسية لتركيا



المصدر: http://www.aljazeera.net/mritems/images/2002/1/7/1_75228_1_11.jpg

إضافة إلى أن هضبة الأناضول تمثل قلب المساحة التركية فهي هضبة عالية لها حدود طبيعية (البحار من الشمال، الغرب والجنوب)، كما تتوزع تركيا بالمناظر الطبيعية وتختلف من مكان إلى آخر وذلك يعود للحركات التي مارستها الأرض في آلاف السنين، حيث تعد منطقة نشطة جدا كالبراكين والزلازل خاصة في منطقة الأناضول والبوسفور والدردينيل، كما تتميز تركيا بتعدد مناخها وذلك راجع لتقدم في خطوط الطول وخطوط العرض ولتعدد البحار التي تطل عليها، بحيث نجدها تتسم بمناخ معتدل في الأماكن المشرفة على البحر الأبيض المتوسط وأيضا بحر ايجه إلا أن الصيف يكون حارا فيها وجاف، أما فصل الشتاء فإنه على الأغلب معتدل وفي بعض الأحيان يكون بارد رطب أما المناطق المشرفة على البحر الأسود فإنها تتمتع بمناخ دافئ يمتاز بالرطوبة خلال فصل الصيف إلا أنه يكون بارد في فصل الشتاء ورطب أيضا بحيث تكون هطول الأمطار عالية جدا في هذه المناطق ويسجل أعلى هطول للأمطار في الأماكن التي تكون عند البحر الأسود ومن الأماكن المطلة على البحر مرمره، فتمتيز بمناخ انتقالي يجمع بين المناخ المعتدل والمناخ الدافئ، أما بالنسبة للموارد المائية تسخر تركيا بكمية هائلة من المياه وهذا راجع إلى¹، التنوع منابعها المائية والمتمثلة في البحيرات الأودية، الأنهار.

ثانيا سياسيا:

لقد شهد النظام السياسي التركي عدة مسارات منذ تأسيس الدولة التركية، أي منذ عهد "مصطفى كمال أتاتورك" إلى عهد "رجب طيب أردوغان" وهي كالتالي:

1- تركيبة النظام السياسي التركي: والذي يتكون من التركيبية الدستورية و المتمثلة في:

أ - **الجمعية الوطنية:** وهي بمثابة السلطة التشريعية، ويقدر عدد أعضائها 550 عضو ينتخبون لمدة خمس سنوات عن طريق الاقتراع النسبي، كما يحق النائب الترشح لأكثر من مرة واحدة.

ب - **رئاسة الجمهورية:** ينتخب رئيس الجمهورية لمدة سبع سنوات بأغلبية ثلثي الأعضاء في الجمعية العامة، ويشترط على الرئيس أن يكون فوق السن الأربعين ومتحصل على شهادة

¹ عادة الخلايفية، أين تقع تركيا في أي قارة، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/06، على الساعة، 17:05

<http://mawdoo3.com>

جامعية، ومن بين صلاحياته تعيين رئيس الأركان في المؤسسة العسكرية، كما يحق له إعادة القوانين والنظر فيها.

ج- رئاسة الوزراء: ويعينهم رئيس الجمهورية وهم الأعضاء الفائزين في الانتخابات التشريعية، ويختار رئيس الحكومة حكومته بالتشاور مع رئيس الجمهورية بالتصديق من الجمعية الوطنية.

د- المحكمة الدستورية: وهي الهيئة القضائية الأعلى في البلاد ووظيفتها حماية الدستور والدفاع عنه، وتتكون من 11 عضو نظامي دائمين وأربعة أعضاء متغيرين.

هـ- مجلس الأمن القومي: ويتكون هذا المجلس من رئيس الأركان والقادة الأربعة: الجيش والبحرية والجوية وقائد الجندارم إلى جانب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والداخلية والخارجية، ومهمته إعطاء صلاحية التدخل في الشؤون السياسية.

2- المجتمع المدني: وتقصد بهم الأفراد المدنيين الذي حددهم الدستور التركي عام 1989م وهم الأفراد الذين يتمتعون بحقوق وحريات أساسية (الإضراب-التظاهرات).

3- الأحزاب السياسية: يوجد عدة أحزاب في تركيا فهي متعددة ومتنوعة من حيث الإيديولوجية والأهداف، ومن أهم الأحزاب المسيطرة في تركيا، "حزب العدالة والتنمية" الذي أسسه الرئيس الحالي "رجب طيب أردوغان".¹

المطلب الثاني الجغرافيا السياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية

الجمهورية الإسلامية الإيرانية: هي إحدى الدول التي تقع في القارة الآسيوية، ولديها حدود مشتركة مع عدة دول من بينها تركيا والعراق وهي تحتل مكانة إستراتيجية هامة في منطقة الشرق الأوسط، وذلك باعتبارها ممرا لنقل النفط الخام بسبب تموقعها على الخليج العربي ومضيق هرمز.

أولا جغرافيا

تتربع إيران على مساحة قدرها 1648 كلم² وهي تقع بين القارة الأوربية من خلال حدودها مع تركيا وبين آسيا باعتبارها تابعة للقوقاز، كما تطل على شبه المحيط الهندي والشرق الأوسط و الخليج العربي² وتتضمن إيران تضاريس متنوعة ووعرة وهذا راجع إلى موقعها على

¹ إيمان دني، مرجع سابق، ص 86- 106

² نصيب عتيقة و نموشي نسرين، النظام السياسي في إيران، مذكرة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2007-2008، ص 5.

الفصل الأول:

الخلفية التاريخية للعلاقات التركية الإيرانية

حافة جبلية وعرة عليه فإن إيران تنقسم من ناحية التضاريس إلى أربعة أقاليم رئيسة وهي إقليم مرتفعات الغربية هاذ الإقليم يقع شمال الخليج العربي وإقليم المرتفعات الشمالية وفيها سلسلتان هما سلسلة جبال "البرزو" وسلسلة جبال "زاكروس" وكذلك إقليم المرتفعات الشرقية ويتسم هذا الإقليم بالفقر الشديد حيث يغطيه الحصى الكثبان الرملية وأخيرا الهضبة الداخلية (الوسطى) وهي تقع في وسط إيران وغربها كما أن إيران تتصف بمناخ جاف أو شبه جاف بشكل عام ويختلف من إقليم لآخر حيث تنخفض درجات الحرارة بالمناطق الجبلية في شمال الغربي وتميز بصيف معتدل وشتاء قاس وبارد في سهول خوزستان.¹

الشكل(2): خريطة السياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية



المصدر:

<http://www.attamaddon.com/new/upimages/d326444a16fe39c4d1220370e280a102.gif>

¹ موسوعة الكتب، السيمات الجغرافية، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/06، على الساعة، 18:52

<http://www.moqatel.com/openshare/default.htm>

ثانيا سياسيا

تتميز إيران بطبيعة حكم جمهوري الذي تبنته مباشرة بعد الثورة الإيرانية سنة 1979 ومن أهم المؤسسات الرئيسية في إيران وهي:

1- والي الفقيه أو المرشد الأعلى

المعبر عنه بالمجتهد في الأحكام الشرعية وهو الذي يقوم بقيادة الأمة وإدارة شؤونها والقيام بمهام الحكومة الإسلامية، وإقامة حكم الله على الأرض ومن اختصاص والي الفقيه تعيين وعزل نصف أعضاء المجلس وصيانة الدستور أو تعيين رئيس السلطة التنفيذية.

السلطة التنفيذية: وتتضمن ثلاث مؤسسات

أ- رئيس الجمهورية: وهو أعلى سلطة في دولة يتعين من قبل الشعب لمدة 4 سنوات له الحق في عهدتين فقط، ومن بين صلاحياته تعيين الوزراء والمصادقة على القوانين.

ب- نواب الرئيس: هم ثاني سلطة بعد الرئيس، ولديهم صلاحيات متعددة وهامة خاصة النائب الأول الذي يقوم بإنابة الرئيس في أوقات معينة كحالة الوفاة أو المرض أو الاستقالة وهذا بعد موافقة القيادة.

ج- المجلس الوزاري: حيث يعملون تحت وصاية الرئيس ومن بين مهامهم إصدار الأحكام والسعي على تنفيذ طلبات المجتمع.

د- السلطة التشريعية: تتكون من مجلس الشورى الإسلامي ومجلس صيانة الدستور، ومن صلاحيات مجلس الشورى ومناقشة خطط وجداول أعمال الحكومة المصادقة عليها، أما بالنسبة لمهام مجلس الوصاية الدستوري جميع التشريعات مجلس الشورى وذلك بالمصادقة عليه أو ردها إليه.

هـ- السلطة القضائية: وتعمل السلطة القضائية على حماية حقوق الأفراد المجتمع، وإشرافها على تنفيذ القوانين وهي تتكون من رئيس الهيئة القضائية ووزير العدل.¹

¹ نصيب عتيقة ونموشي نسرین، مرجع سابق، ص 11-18.

المبحث الثاني: تاريخ العلاقات التركية الإيرانية

تعود الجذور التاريخية للعلاقات التركية الإيرانية في مختلف مراحلها إلى سلسلة من التطورات حيث تميزت هذه العلاقة في بدايتها بمجموعة من الحروب والصراعات، وقد كان هذا قبل الحرب العالمية الأولى، حيث عرفت هذه العلاقات ثلاث محطات تاريخية مهمة، المرحلة الأولى هي مرحلة الصدام في العهد الصفوي والعهد العثماني والمرحلة الثانية تمثلت في عهد الشاهنشاهي-الأتاتورك، أما المرحلة الثالثة فقد شهدت تقارب وتبادل أحياناً أخرى خلال الفترة الممتدة من 2002-2016.

المطلب الأول: مرحلة الصدام في العهد الصفوي و العهد العثماني

لقد كانت هذه المرحلة في القرن السادس عشر، وذلك نتيجة لانتشار العثمانيين داخل الغرب خلال عهد السلاجقة، حيث أراد العثمانيين تأسيس أركان دولتهم ونشر ثقافتهم عن طريق مجموعة من الرحلات المتواعدة في المنطقة، والتي لها تأثير جيوسياسي متبادل، وقد وضع الإمبراطور "داريوش" مراسيم إمبراطوريته في إيران، بعد ذلك وضع "الاسكندر الأكبر" نواة الإمبراطورية في البلقان، وجعل منها مركزاً، ثم نقلها إلى الهند عبر إيران من أجل خلق توازن استراتيجي، ولقد تحول هذا التوازن إلى التوازن بين المعتقد الإسلامي والمسيحي بدخول إيران تحت الهيمنة الإسلامية.¹

إن دخول الأتراك إلى إيران من خلال هجرات مكثفة باعتبارهم يمثلون قوة عسكرية وسياسية فبعد ظهور الإمبراطور "داريوش" مرة أخرى على مسرح التاريخ انحاز قليلاً باتجاه محور الشرق، وقد شكل السلاجقة دولتهم غرب منطقة ما وراء النهر في مرحلة الانتقال من موروث ثقافة الهجرات في آسيا الوسطى إلى ثقافة الدولة المستقرة، وانفتحوا استراتيجياً نحو الأناضول بعد ما حققوا تمركزاً للقوة في إيران، كما يعد التأثير المتبادل بين التقاليد الإيرانية والطورانية، مؤشرات مهمة للغاية إلا أن "ملك الشاه" دمج ثقافة الدولة السلجوقية الكبرى مع الثقافة الإيرانية من خلال الانتقال الجماعي للأفراد، ونجد أن العناصر الطورانية التي دخلت إيران وانتشرت من بلاد الرافدين إلى بلاد ما وراء النهر والهند، حول التوازن العثماني-الصفوي إلى تنافس دائم جيوسياسي وديني، فتقاطعت العوامل الجغرافية والتاريخية لكل من العلاقات العثمانية، الصفوية

¹ احمد داود أغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية، تر: محمد جابر تلجي وطارق عبد الجليل،

ط1، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ، 2010، ص462 - 463

الإيرانية وجعلها محل صدام في العهد الصفوي والعهد العثماني، وذلك بسبب التراكبات السلجوقية التي نقلت الثقافة المتبادلة بين البلدين في هذه الفترة.¹

إن التنافس التركي الإيراني يشبه التنافس الألماني-الفرنسي، بسبب التشابه في القرب الجغرافي، فالحدود الإيرانية العثمانية هي حدود أكثر استقرار في المنطقة، إلا أن إعادة العناصر الجيوسياسية والتاريخية صعدت من سيكولوجية التنافس المتبادل، وساهمت في عدم الاستقرار في الخصائص التاريخية والجغرافية المتشابهة بين الدولتين داخليا وخارجيا باعتبارهما يحتلان موقعا استراتيجيا هاما في منطقة الشرق الأوسط، إلا إن التهديدات الأمنية القائمة في هذه الفترة زادت من حدة الصراع بين البلدين واشتد تطور التوتر في هذه المرحلة على مسار العلاقات التركية-الإيرانية.²

المطلب الثاني: مرحلة حكم الشاهنشاهي-مصطفى الاتاتوركي

عرفت هذه المرحلة عدة تحولات سياسية على الصعيد الداخلي للدولتين، فبالنسبة لإيران كانت تحت حكم "رضا الشاه" الذي تبنى نظام الإستبدادي موالى للغرب، أما بالنسبة لتركيا فقد شهدت إعلان عن جمهوريتها بعد الحرب العالمية الأولى وسقوط الدولة العثمانية بزعامة "مصطفى كمال الاتاتورك"، فبعد تأسيس جمهورية تركيا وحكم "الشاه" في إيران عرفت العلاقات التركية-الإيرانية شكلا جديدا في العلاقة، حيث قل الصراع بين الدولتين، إذ عقدت اتفاقية صداقة سنة 1926 وقد ركزت هذه الاتفاقية في مضمونها على عدم الاعتداء والحياد، إلا أن الأوضاع الداخلية بين الدولتين شهدت تغيرات على الصعيد السياسي كما عرفت تركيا انقلابا داخليا عام 1960م فكان منعرجا خطيرا وحاسما في تغيير مجرى الأحداث السياسية، فالحياة السياسية تميزت بالتحول من نمط الأحادية الحزبية إلى التعددية الحزبية وزيادة على ذلك سيطرة المؤسسة العسكرية على السلطة وتحول الفلاحين إلى قوة سياسية فعالة مما تلاشت من خلاله النخبة السياسية العريضة المتمثلة في حكم "مصطفى كمال أتاتورك" فزادت حدة التوترات مما أدى إلى وجود حرب أهلية داخل تركيا، فالموقف التركي من الانقلاب الذي قام داخل تركيا هو رغبة القادة الجدد الذي تولو السلطة في تحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية بغرض

¹ جهاد عودة، السياسة الدولية وإستراتيجية مدخل لتحولات الإستراتيجية في الشرق الأوسط، ط1، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2016، ص 687.

² احمد داود أغلو، مرجع سابق، ص 464-465.

جلب مصالح لتركيا، وتعزيز العلاقات مع الدول الجوار وذلك حسب ما نادى به "مصطفى كمال أتاتورك"، من خلال مقولته التي عبر عنها (السلم في الداخل والسلم في الخارج).¹

أما الموقف الإيراني من الانقلاب في تركيا فقد رحب به "رضا محمد الشاه" في البداية، إلا إنه سرعان ما تحول إلى خوف بسبب الأوضاع المتواجدة في دول الجوار من أن ينعكس عليها داخليا، باعتبار أن التوتر المحاط بها في الإقليم وقد يحدث توترا داخل الدولة الإيرانية، حيث قام الرئيس الإيراني "الشاه" بغلق الحدود مع تركيا، أما بالنسبة للقضية الكردية فقد كان لها الأثر البالغ في العلاقات التركية-الإيرانية بسبب تواجد الأكراد في كل من الدولتين، إلى جانب العراق وكردستان، فالأكراد يشكلون خطرا وتهديدا أمنيا خاصة بالنسبة إلى تركيا، فهي متخوفة من الأكراد لأنهم يهددون أمنها واستقرارها الداخلي، فلقد ساهم تواجد الأكراد في المنطقة في افتعال الفتن بين الدولتين، مما يؤدي إلى تأثير طبيعة ونوع العلاقات التركية الإيرانية.²

لقد أحدثت الثورة في إيران تغييرا كبيرا في شكل النظام الإيراني حيث انتقل هذا النظام من نظام ملكي إلى نظام جمهوري، أي من النظام الاستبدادي الذي كان يسيطر عليه "الشاه" إلى نظام جديد تتبناه إيران منذ قيام الثورة عام 1979 وقد كان لشخصية "الإمام الخميني" الدور في قيادة المعارضة لإسقاط حكومة "الشاه" ونظامه، أما بالنسبة لموقف تركيا من الثورة الإيرانية هو الاعتراف بالنظام الجديد لإيران الذي حمل اسم الجمهورية الإسلامية، الإيرانية، حيث قامت إيران بدعوة وزير الخارجية التركية لزيارة طهران بهدف تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين والبحث في المشاكل المحتملة حدوثها في المنطقة، من أهم النقاط التي ناقشها وزير الخارجية التركي في زيارته لإيران هي التعايش والتعاون وفق التغيرات التي تحدث في المنطقة.³

المطلب الثالث: مرحلة التقارب والتباعد التركي-الإيراني 2002-2016 م

عرفت هذه المرحلة شكلا جديدا في طبيعة العلاقات التركية-الإيرانية وقد اتسمت هذه العلاقات بنوع من التقارب والتباعد بين البلدين حيث شكل صعود حزب "العدالة والتنمية" في تركيا وكان ذلك في نوفمبر 2002، دافعا لتحسين العلاقات الثنائية بين البلدين، ومن بين أهم

¹ منهل الهام عبد العقراوي و آخرون، العلاقات التركية الإيرانية دراسة في العلاقات السياسية و الاقتصادية، ط1، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ، 2015، ص65-114.

² إيمان دني، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، ط1، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، 2014، ص186.

³ منهل الإلهام عبد العقراوي و آخرون، مرجع سابق، ص115.

أهداف الحزب السياسية نحو الخارج تصفية المشاكل التي تحدث على المستوى الإقليمي، وإنشاء اعتماد اقتصادي متبادل مع دول الجوار من خلال التبادل التجاري، ولقد رحبت إيران بسياسة الحزب التي جاء بها لأنها تخدم مصالح البلدين.¹

ومن ناحية أخرى فإن احتلال العراق سنة 2003م شكل نقطة تباعد في العلاقة التي تجمع البلدين، فلقد مالت الكفة لصالح إيران بعد احتلال العراق نظرا للتغير في موازين القوى، وذلك بسبب سقوط النظام العراقي السابق وسيطرة الأحزاب السياسية والشيعية على الحكومة والبرلمان للبلد ألا وهو العراق.² بالإضافة إلى ظهور الأكراد في شمال العراق والسلطة المركزية ببغداد، وكل هذا أدى إلى تزايد النفوذ الإيراني في المنطقة بالتزامن مع نشوء تهديدات جديدة للأمن القومي التركي إلا إن "حزب العدالة والتنمية" نجح في إعادة بناء العلاقة من جديد وكان ذلك بارزا من خلال التعاون في مجالات متعددة منها السياسية والاقتصادية والأمنية بين البلدين،³ وبعد ذلك شهدت منطقة الشرق الأوسط تغيرات في الأوضاع وهذا بالنسبة إلى دول المنطقة حيث أثرت بشكل كبير على مسار العلاقات التركية والإيرانية، وهذا ما يعرف بالربيع العربي الذي اجتاحت عدة دول منها سوريا، التي لديها انعكاسات على العلاقة بين البلدين وذلك بسبب الاختلاف في المواقف والأدوار التي تلعبها كل من الدولتين، بحيث أن تركيا معارضة النظام "بشار الأسد"، أما إيران فهي مؤيدة ودعمه للنظام، وهذا الاختلاف والتعارض هو الذي جعل سوريا نقطة توتر في العلاقة القائمة بين تركيا وإيران.⁴

¹ إيمان ديني، مرجع سابق، ص188.

² احمد داود أغلو، مرجع سابق، ص172

³ سونر جاغايتاي، قضية الأكراد، تم دخول الموقع بتاريخ، 06-03-2017، على الساعة، 16:20

⁴ فؤاد كمين، توجهات تركيا وإيران في الشرق الأوسط سياسيات و مصالح، ط1، الإمارات، مركز الإمارات والبحوث

الإستراتيجية، 2014، ص38-14

المبحث الثالث: العلاقات التركية الإيرانية بين التنافس والتعاون.

لقد كانت العلاقات التركية- الإيرانية منذ قرون و ظلت مستمرة لعدة فترات، إلا أن هذه العلاقة تتميز بعدم الثبات و ذلك لوجود عدة عوامل أساسية والتي كانت سبب في تحديد مجالات التنافس والتعاون و هي كالآتي:

المطلب الأول: مجالات التنافس التركي الإيراني.

أولا المجال السياسي:

إن الموقع الجيوسياسي بالنسبة لكل من تركيا وإيران جعلهما يتنافسان على الزعامة الإقليمية في المنطقة الشرق الأوسط، بحيث تهدف كل دولة منهما إلى تسوية وحل المشاكل التي تعاني منها المنطقة وذلك من أجل كسب مكانة إستراتيجية ومن بين القضايا التي كانت محل تنافس بينهما، القضية الكردية التي شكلت مصدر تهديد أمني في المنطقة بالإضافة إلى هدف البلدين بلعب دور إقليمي في حل ملف الأزمة السورية وتسويتها نهائيا، وذلك من خلال مجموعة من السياسات التي أقرها البلدين ويظهر التنافس في العلاقات التركية- الإيرانية من خلال اختلاف في الرؤى و المواقف، فتركيا معارضة للنظام السوري وتحاول إسقاطه، أما إيران فهي داعمة له.

ثانيا المجال الاقتصادي:

لقد ظهر التنافس الإقليمي بين تركيا وإيران بشكل واضح حيث وصلا إلى درجة الصراع بينهما على مناطق النفوذ المتواجدة في منطقة الشرق الأوسط خاصة المنطقة الممتدة بين كازخستان شرقا وأذربجان غربا والتي تشكل امتدادا جغرافيا وثقافيا لكلا البلدين كما تسخر هذه المنطقة بثروة نفطية و غازية هائلة، كما يعتقد أنها سوق تؤثر فيه معدلات التوازن في سوق الطاقة العالمية، مما جعل تركيا وإيران يتنافسان عليها.¹

ثالثا المجال الأمني والعسكري.

يشكل اكتساب إيران للبرنامج النووي أحد مصادر القلق التركي اتجاه إيران، فتركيا تعتبر هذه الأخيرة أهم عوامل عدم الاستقرار، في المنطقة خاصة تجاه منطقة الخليج، مما يجبر أنقرة على اتخاذ تدابير مضادة لضمان أمنها، رغم أنها كانت داعمة في البداية للبرنامج النووي الإيراني، ومن أجل هذا تنافس الدولتان في خلق مجال أمني يهدف إلى تحقيق الأمن

¹ محمد عبود وسط حذر متبادل علاقات تركيا وإيران بين التعاون والتنافس، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/04، على

الساعة، 20:15. <http://alkhaleejonline.net/articles/1476202684454469600>

الفصل الأول:

الخلفية التاريخية للعلاقات التركية الإيرانية

والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط من خلال السياسات الأمنية والعسكرية التي ينتهجها البلدان في مجال العسكري والأمني، وذلك بتوفير المساعدات العسكرية بشقيها المادي والمعنوي، سواء كان ذلك جيش أو أدوات حربية خاصة وأن تركيا عضو في حلف الناتو وهي تعد ثاني قوة عسكرية بعد الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك إيران تمثل ثقلًا استراتيجيًا وقوة إقليمية يصعب تجاهلها في إطار حسابات التوازن الإقليمي، إذ تحتل الصناعات العسكرية في إيران حوالي 64% كما أن عائداتها النفطية في خدمة قدراتها العسكرية.¹

المطلب الثاني: مجالات التعاون التركية الإيرانية.

أولا المجال السياسي:

لقد قام الرئيس الإيراني "أحمدي نجاد" بزيارة تركيا وذلك في سنة 2008م، وهي أول زيارة قام بها لدولة عضو في الناتو ولها علاقة وثيقة بالولايات المتحدة الأمريكية، أما فيما يتعلق بالموقف الرسمي التركي من البرنامج النووي كان مؤيد وكان بمثابة وسيط سلمي بين إيران والولايات الأمريكية لحل مشكلة هذه الأخيرة، ففي ديسمبر عام 2010م، نجحت تركيا في تحريك مفاوضات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية حول برنامجها النووي بعدما توقفت لمدة 16 شهر، بالرغم من مخاوف تركيا من الطموح الإيراني لبرنامجها وما قد يؤدي إليه في التوازن الإقليمي، فكانت معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لفكرة استخدام الخيار العسكري وتغيير النظام الإيراني لمعالجة الملف، وكانت ترفض نهائياً تطبيق عقوبات اقتصادية على إيران التي قررها المجلس الأمن الدولي.

كما قام الرئيس التركي "عبد الله غول" في 2011/02/15 بزيارة إلى إيران من أجل تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين.²

ثانياً المجال الاقتصادي

إن إيران تأتي في المرتبة الثانية بعد روسيا في إمداد تركيا بالغاز الطبيعي، فقد وقع البلدان عام 2007 على اتفاقيتين لنقل الغاز الإيراني الطبيعي بواسطة خط أنابيب إيراني تركي مروراً باليونان إلى أوروبا وتسهيل تصدير النفط الإيراني بواسطة خطوط أنابيب إلى ميناء

¹ ثائر عباس، العلاقات التركية الإيرانية التنافس في ظل التعاون، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/06، على الساعة،

<http://aawsat.com/home/article/21856> 20:30

² إيمان دني، مرجع السابق، ص 190-191.

"حيحان" على البحر الأبيض المتوسط، مضمون ذلك أن إيران تقوم بالوفاء باحتياجات تركيا المستقبلية من الغاز و النفط في مواجهة سياسات الطاقة الدولية، في حين ستكون تركيا هي نقطة العبور للغاز و النفط الإيراني في طريقه إلى أوروبا.

ثالثا المجال الأمني والعسكري:

لقد كان موقف كل من تركيا وإيران موحد حيال "حزب العمال الكردستاني" حيث تعاونوا تعاوناً وثيقاً في عمليات عسكرية مشتركة ضد هذا الحزب وكان هذا عام 2006 - 2007، حيث اعتمدت السياسة التركية اتجاه إيران عدة ركائز لتأمين الطاقة واعتبار إيران بالنسبة إلى تركيا ممراً إلى آسيا وجنوبها والتنسيق في المسائل الأمنية المتعلقة بالمشكلة الكردية، خاصة في ظل وجود ولايات قبلية وسياسة كردية عبر الحدود التركية الإيرانية العراقية.

كما اتضح التعاون التركي-الإيراني سنة 2004 عندما وقع البلدان على اتفاق تعاوني أمني صنف بموجبه "حزب العمال الكردستاني" كمنظمة إرهابية كما نشطت لجنة الأمن العليا التركية-الإيرانية و التي تأسست سنة 1998م والتي تعتبر إطاراً أمنياً للتنسيق والتعاون بين البلدين.¹

¹ إيمان دني، مرجع سابق، ص 189-190.

الفصل الثاني

مسارات تطور الأزمة السورية

المبحث الأول: الإطار المعرفي للأزمة السورية

المبحث الثاني: دور الفواعل الدولية اتجاه الأزمة السورية

المبحث الثالث: دور الفواعل الإقليمية اتجاه الأزمة السورية

المبحث الأول: الإطار المعرفي للأزمة السورية.

تقع سوريا في القارات الثلاث (آسيا، إفريقيا، أوروبا)، هذا جعلها تحتل موقعا استراتيجيا هاما في منطقة الشرق الأوسط، كما أنها تمثل مركز الحضارات القديمة لاسيما حضارة بلاد الرافدين وبلاد الأناضول، ولكن موقعها الاستراتيجي كان سببا في جعلها ميدان للحروب والهجرات، حيث أن سوريا شهدت على مر العصور عدة أحداث مختلفة. ومن بينها الأحداث التي وقعت في سنة 2011م، والتي شكلت نقطة تحول في مسار الجمهورية السورية وذلك بحدوث أزمة داخلية، وهذا راجع لعدة أسباب مختلفة منها الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الأول: الجغرافيا السياسية لسوريا.

أولا جغرافيا:

تقع سوريا في الجهة الجنوبية الغربية للقارة الآسيوية وهي قريبة من القارة الإفريقية وتواجه القارة الأوروبية كما أنها تشرق على الشواطئ الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، وهي بمثابة بوابة تركيا في الوطن العربي، وتعد الظهير الجغرافي للعراق غربا، وتقدر مساحة الجمهورية العربية السورية 1.851.80 كلم، حيث تمتد من الجنوب إلى الشمال بنحو 788 كلم، ومن الشرق إلى الغرب بنحو 420 كلم،¹ كما أن سوريا تتميز بمناخ قاري جاف في الداخل ومعتدل في الساحل والجبال الغربية، أي حار صيفا وبارد شتاء، أما بالنسبة للأمطار فهي تختلف من إقليم إلى آخر، حيث تقدر كمية الأمطر السنوية في المنطقة الشمالية وفي سلسلة الجبال الغربية من 720 إلى 1020 ملم، أما في الساحل فتتراوح الكمية من 255 إلى 510 ملم، كما أن طول الأمطار يتناقص في الصحراء بشكل تدريجي من 127 إلى أقل من 25 ملم،² أما فيما يخص التضاريس فهي متنوعة وتختلف من إقليم إلى آخر، ومن بين أهم التضاريس المتواجدة في سوريا التضاريس الغربية وتنقسم هذه الأخير إلى ثلاثة أقسام وهي

¹ إبراهيم احمد السعيد، الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، ط1، دمشق، منشورات الهيئة العامة للكتاب، 2016، ص29.

² دليل سوريا، (المناخ في سوريا، درجة الحرارة التضاريس في سوريا)، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/10، على

الساعة، 13:22، <http://www.cometosyria.com/ar/pages>

تضاريس "بهرء" وتنوع في الجنوب، وكتلة "البائر" والبسيط في الوسط، وجبال "الكام" (الامانوس) في الشمال، ولإضافة إلى التضاريس الجنوبية وهي كذلك تنقسم إلى إقليم جبل العرب الذي يشغل الجنوب الشرقي لسوريا، وإقليم "الحوران" الواقع بين جبل العرب في الشرق وإقليم "الجولان" في الغرب، وإقليم دمشق الكبرى في الشمال والأردن في الجنوب، وهو أحد الأقاليم الجنوبية والإستراتيجية في سوريا ويقع في أقصى الجنوب الغربي في سوريا.¹

ثانياً: النظام السياسي:

بعد تولي "حافظ الأسد" السلطة في سوريا سنة 1970. إثر انقلابه العسكري - والذي شهدت من خلاله سوريا منذ استقلالها - عدة انقلابات كان الهدف منها تحسين الأوضاع الداخلية لسوريا، بوصول الرئيس "الأسد" استقر الوضع رغم وجود بعض الصراعات الداخلية، وتعد فترة حكم "حافظ الأسد" أطول فترة لحكم في سوريا وذلك من سنة 1970م إلى غاية وفاته عام 2000م.

وبعد وفاته تولى ابنه "بشار الأسد" مقاليد السلطة، وذلك بعد تعديل الدستور من قبل مجلس الشعب السوري، حيث كانت السن المطلوبة في الشروط الرئاسية هي أربعين سنة ثم تحولت إلى السن 34 سنة، فكانت الجلسة التي أجري فيها هذا التعديل هي أسرع جلسة تعديل في العالم وبعد تولي "الأسد" السلطة تعهد على إقامة عدة إصلاحات سياسية واقتصادية، إلا أن التوترات الموجودة في منطقة الشرق الأوسط أعاقَت الإصلاحات التي وعد بها، ونذكر من بينها غزو العراق ولبنان و الانتفاضة الفلسطينية سنة 2000م كلها ظروف انعكست على السياسة الإصلاحية كما عرفت فترة حكمه بوجود معارضة معادية للسلطة كمنظمات المجتمع المدني وشؤون حقوق الإنسان، إلى جانب وجود "حزب البعث السوري" الحاكم والمسيطر هناك أحزاب سياسية معارضة مثل "حزب الشعب التحريري" الذي أنشأه المعتقلين السياسيين الإفراج عنهم.²

¹ إبراهيم احمد السعيد، مرجع سابق، ص 72-80.

² عبد القادر رزيق الغامدي، الشرق الاوسط الجديد، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص 205-211.

المطلب الثاني: كورنولوجيا الأحداث في سوريا

مع بداية 2011م اندلعت ثورات شعبية في عدة دول عربية تونس، مصر، ليبيا، بهدف تغيير الأوضاع الداخلية لكل دولة، إلى أن وصلت الثورة إلى سوريا و السبب يرجع إلى كتابة بعض الأطفال شعارات ضد النظام السوري على حائط المدرسة في مدينة درعا، وقام هذا الأخير بتعذيبهم، ورفع قانون الطوارئ، وسرعان ما تطورت الأحداث في شهر أبريل 2011م خرج الطلاب الأكراد في مدينة القامشلي بإبداء شكوكهم تجاه المعارضة التي يقودها المحافظين الإسلاميين. ومن أهم الأحداث التي شهدتها الأزمة السورية منذ بدايتها هي:

- ماي 2011م واجهة مظاهرات سلمية بالدبابات و الذخيرة في المدن الرئيسية لها في دمشق، ثم بعد ذلك أعطى الرئيس "بشار الأسد" العفو على المعتقلين السياسيين.
- جوان 2011م حشد الحكومة لعشرات الآلاف المؤيدين الذين نشرو (علم سوريا) واحتفظ "الأسد" بدعم الأقليات الدينية والنخب الاقتصادية والجيش.
- أكتوبر 2011م استخدام روسيا والصين حق الفيتو بمنع صدور قرار يدين سوريا في مجلس الأمن الدولي.
- جويلية 2011م أقيم مؤتمر للمعارضة في اسطنبول من أجل تشكيل مجلس وطني سوري من أجل توحيد قوى المعارضة الموجودة في الداخل و الخارج.
- فيفري 2012م إعلان عن تشكيل جبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة.
- مارس 2012م إقرار مجلس الأمن خطة السلام وتعيين (كوفي عنان) مبعوثا خاصا و إعلان الإخوان المسلمين عن دخولهم في صراع مسلح.
- ماي 2012م حدوث مجازر راح ضحيتها 180 قتيل و التي قام بها النظام.
- جوان 2012م اعتراف وكالة الاستخبارات المركزية بأنها تفحص المليشيات المسلحة
- أوت 2012م استقالة كوفي عنان من منصبه في الأمم المتحدة، نتيجة عدم تقدم محادثات السلام، وتعيين الدبلوماسي الجزائري الأخضر الإبراهيمي.¹
- سبتمبر 2012م احتراق أجزاء كبيرة من سوق حلب الأثري.

¹ ريزاير لخ، داخل سوريا قصة الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقع، (تر، رامي طرغان، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ، 2015، ص 256-257.

- ديسمبر 2012م تشكيل قادة الجيش الحر مجلس القيادة الأعلى، من أجل تنسيق عمل الميليشيات.
- جانفي 2013م هاجمت طائرات حربية إسرائيلية مركز الأبحاث العسكري في دمشق، بحجة منع وصول حمولات السلاح السوري إلى حزب الله في لبنان.
- ماي 2013م أكل أحد القادة الثوار المدعو "أبو صقر" من كتائب الفاروق قلب جندي سوري واظهار احتقاره للحكومة.
- ديسمبر 2013م استولت الجبهة الإسلامية على الأسلحة والذخائر و المعدات من مستودعات الجيش السوري الحر، وذلك قرب الحدود التركية.
- جانفي 2013م هاجمت جبهة النصرة والتوحيد ومجموعات أخرى من الثوار تنظيم "داعش" في الرقة.
- فيفري 2014م إعلان زعيم القادة "أيمن الظاهري" رسميا عن تبرؤه من تنظيم "داعش"، وإعلان دعمه بجبهة النصرة، وبداية جولته السياسية.
- ماي 2014م تم التوصل إلى تسوية بعد مفاوضات أدخلها الثوار بمقتضاها مدينة حمص القديمة، تم استقبال المبعوث الخاص للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية الأخضر الإبراهيمي، وصرح أن المجلس الأمن الدولي يجب عليه أن يتوقف تدفق الأسلحة إلى جميع الأطراف المتحاربة في سوريا.
- جوان 2014م أجرت سوريا انتخابات رئاسية وفاز بها "بشار الأسد" بـ88.7% وقال منتقدو الانتخابات أن هذه الانتخابات لا قيمة لها.¹
- أما بالنسبة لسنة 2016م فقد عرفت سوريا عدة أحداث ومشاهد دولية منذ بداية أزمتها، فقد تعددت الأدوار الدولية والإقليمية فيها مثل دور تركيا وروسيا اللتان لديهم مفاتيح الأزمة السورية.²

¹ ريزايرلخ، مرجع السابق، ص258-259.

² كمال ديب: الحرب السورية 1979-2015، ط1، لبنان، دار النهار، ، 2015، ص548.

المطلب الثالث: أسباب الأزمة السورية.

شهدت سوريا منذ مارس 2011م واحد من أهم التحديات في تاريخها الحديث، حيث يتمثل هذا التحدي في وقوع أزمة سياسية اجتماعية عميقة تصاعدت لتصل إلى نزاع داخلي مسلح، وقد كشفت هذه الأزمة عن تعقيد العوامل لداخلية فيها سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا على المستويين الداخلي والخارجي، وهذا راجع إلى تواجد عدة أسباب من بينها ما يلي:

أ - الأسباب السياسية:

احتكار السلطة من طرف حزب البعث السوري: لقد وصل "حزب البعث السوري" إلى السلطة أثرى انقلاب عرف باسم ثورة 8 مارس، حيث أنه سطر أهداف تتمثل في الحرية والعدالة الاجتماعية، لكنه لم ينفذ أيًا من تلك الأهداف بل قام بحكم البلاد بشكل منفرد وأزاح منافيه كما عمل على تقييد الحريات واعتقال كل من يعارضه في الرأي، وقام كذلك بتعديل الدستور وفق رغباته وما يتمشى مع مصالحه، فأصبحت المادة 8 من الدستور تنص على أن "حزب البعث" هو القائد للدولة والمجتمع، مما أدى إلى شل الحياة السياسية كما انتشر الفساد في كل أجزاء الدولة التي يسيطر عليها الحزب بشكل مطلق.

كبت الحريات العامة: أن اصرار نظام "بشار الأسد" على مواصلة العمل وفق قانون الطوارئ والأحكام العرفية الساريين منذ عام 1963م أدى إلى تعطيل قوانين الدستور والقوانين المدنية وإلى هيمنة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية والقضائية وتسلب الأجهزة الأمنية على مؤسسات الدولة والمجتمع.¹

توريث السلطة: عند وفاة الرئيس "حافظ الأسد" في جوان 2000م، استلم ابنه "بشار الأسد" الحكم وكان عمره وقتها 34 سنة والدستور ينص على أن السنن المطلوبة هي 40 سنة، فأجرى مجلس الشعب في سوريا تعديلا على الدستور، بموجبيه السنن المطلوبة في حدود 34 سنة وكانت تلك الجلسة أسرع جلسة لتعديل الدستور في العالم، بحيث لم تستغرق أكثر من 15

¹ سوريا معلمات وصور+أسباب الثورة السورية، لفلې سمايل، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/09، على الساعة،

<http://www.smile.com/Msg-5592.html> .21:27

الفصل الثاني:

مسارات تطور الأزمة السورية

دقيقة و عندما بلغ "بشار الأسد" سن 40 عاما أعدت تلك المادة من الدستور ليصبح العمر المطلوب لرئيس 40 عاما.¹

انتهاكات حقوق الإنسان: حيث قالت "هيومن رايس" و"وتش" لمراقبة حقوق الإنسان أن السلطات السورية كانت من الحكومات الأسوء في انتهاكات حقوق الإنسان عام 2010م، وأحيانا اقتلهم.

الدولة الوليسية و عدم سيادة القانون: تملك سوريا أكثر الأجهزة الأمنية قمعية في الوطن العربي وهذه الأجهزة هي ممثلة في الأجهزة أمنية التابعة للجيش كإدارة المخابرات الجوية وشعبة المخابرات العسكرية و الأمن العسكري بالإضافة إلى أجهزة أمنية أخرى تابعة للداخلية كإدارة الأمن العام و لمن الدولة و إدارة الأمن السياسي و الشرطة.

مجازر النظام: لقد قام النظام السوري منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية في سوريا وذلك في مارس 2011م بانتهاكات ومجازر غير مسبوقة، حيث مارست قوات النظام و الميليشيات الشعبية (حزب الله اللبناني) بإقامته مجازر ضد الإنسانية حيث راح ضحيتها 4259 منهم 86 من عناصر المعارضة المسلحة و 4173 مدنيا، ومن بينهم أطفال 752 و 568 نساء وكان هذا في أوت 2013م.²

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

ارتباط الفساد و هب المال العام بالنظام السوري وذلك في جميع المجالات و هو ما انعكس على الحياة الاجتماعية للشعب السوري، حيث انتشر الفقر البطالة و تدهور في الأوضاع المعيشية للأفراد.

¹ غازي التوبة: الثورة السورية الأسباب والتطورات، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/09، على الساعة، 21:35.

http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-10-07-12.htm

² سوريا معلمات وصور+أسباب الثورة السورية، لفي سمايل، مرجع سابق.

عدم قيام "بشار الأسد" بإصلاحات الموعودة التي تعهد لها في كافة الأصعدة منها الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، فخلال حكم "الأسد" لم يرى الشعب السوري أي الإصلاحات ما عد الإصلاحات التي أتت لخدمة العائلة الضيقة المحيطة بالرئيس.¹

سياسة التجويع: رغم ما تمتلكه سوريا من موارد اقتصادية كالنفط، الغاز، الزراعة والسياحة، إلا أن سوريين يعانون من مشاكل اجتماعية، وهذا راجع لسياسة التجويع التي يتبعها النظام تجاه المواطنين.

تدهور الأوضاع المعيشية: كارتفاع معدلات البطالة نتيجة غلاء الأسعار في المواد الغذائية الأساسية وارتفاع الضرائب وانخفاض الدخل الفردي كلها أسباب أدت إلى وجود فئتين مختلفتين في المجتمع السوري الفئة الأولى وهم القلة تملك كل شي والمتمثلة في عائلة الرئيس ومن حوله و الفئة الثانية نضم معظم الشعب ويعيشون في فقر مدقع.²

¹ جمال وكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الابعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، ط2، لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2012م، ص 203-204.

² غازي التوبة، مرجع سابق.

المبحث الثاني: دور الفواعل الدولية اتجاه الأزمة السورية.

إن مختلف التدخلات الدولية التي شهدتها سوريا كان الهدف منها هو المصالح المشتركة فيما بينها، ولعلّ واقع الأحداث وتأزمها جعلت الدول تفكر في لعب دور من أجل تحقيق مصالحها بالدرجة الأولى، ثم التوصل إلى تسوية الأزمة بدرجة ثانية و هذا بشكل تدريجي.

المطلب الأول: دور الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الأزمة السورية.

تقوم السياسة الخارجية الأمريكية بدور مهم في منطقة الشرق الأوسط من أجل حماية مصالحها الموجودة في المنطقة بدرجة أولى وبحمية مصالح إسرائيل بدرجة ثانية، باعتبارها حليف استراتيجي لأمريكا وكان هذا عن طريق عقد اتفاقيات مع النخب الحاكمة في المنطقة مثل السعودية، قطر، وتركيا و السبب الذي أدى بأمريكا إلى إبرام معاهدات مع الدول المتواجدة في المنطقة والبحث عن تأمين مناطق نفوذ لها في المنطقة، حيث تحتوي منطقة الشرق الأوسط على احتياط نفطي يقدر بـ 55%، ويعد التدخل الأمريكي في سوريا مرتبط بالموقع الاستراتيجي الهام لهذه الدولة كونها محور منطقة الشرق الأوسط،¹ وتهدف أمريكا حسب تصريح الرئيس الأمريكي "أوباما" إلى القضاء على النظام وإقامة نظام موالي لأمريكا يخدم مصالحها ويسهل عملها، وذلك عن طريق تسليح الثوار، كما قامت أمريكا بفرض حصر جوي على سوريا وحماية عناصرها المعارضة الذين يخضعون لبرامج تدريبية في المراكز الأمريكية، وتقوم العناصر المعارضة بدورها بمجموعات ضد النظام من أجل تحقيق مطالب أمريكية.

- كما يعتبر الانسحاب الأمريكي بشكل نهائي من العراق عام 2011 وهذا راجع لتخوفها من انعكاس الوضع غير المستقر في سوريا على قواعدها العسكرية، المتواجدة في العراق، حيث كانت تفضل تحقيق أكبر قدر من الهدوء الإقليمي لسحب قواتها بسلام دون تكبد خسارة، ووضعت أمريكا وحلفائها في سوريا و الدول الداعمة لها في نظام منعزل ونزع شرعيتها بمحاصرتها بقرارات أمنية تنتهي بوضع سوريا تحت الوصاية الدولية، هذا بتغيير الاتجاهات

¹ مروان قبلان، المسألة السورية استقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة و الصراع على سورية، المركز

العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2015، ص 11-14.

الموجودة في سوريا عن طريق تطبيق خطة اسمها "ويكييكس" تم الكشف عنها في سبتمبر 2010م توضح الأهداف الأمريكية الحقيقية اتجاه سوريا ومن أهم التكتيكات التي وضعتها أمريكا بالتعاون مع إسرائيل هي:

- تأمين الأسلحة والمساعدات للمعارضة من خلال تنظيمها وتقديم لها خارجيا.
- تقديم المساعدات دولية التي تتيحها الدول المجاورة منها تركيا وإيران التي تستضيفان أعداد ضخمة من النازحين السوريين.
- كما دعمت أمريكا الجماعات المسلحة داخل سوريا حيث أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية "هيلاري كلينتون" على منح مبلغ مالية لمساعدة الشعب السوري وبالمقابل قامت بهجمات على سوريا في 2011م بإدانة وقمع المتظاهرين والمطالبة بإصلاحات وتسليط عقوبات على سوريا.¹

المطلب الثاني: دور روسيا تجاه الأزمة السورية

برز دور روسيا اتجاه الأزمة السورية من خلال عدة مواقف قامت بها هذه الأخيرة من أجل خدمة مصالحها الإستراتيجية مما جعلها تتدخل في هذه الأزمة كفاعل دولي، حيث تخوف الروس في الأيام الأولى من الثورة ألا يقدر "بشار الأسد" على البقاء، ولكن مع حلول عام 2013 أرسلوا الكثير من السلاح إلى سوريا وأعطوا نظام "الأسد" دعمهم السياسي الكامل، وقامت روسيا باستخدام حق الفيتو وهددت باستخدامه لنقد أي قرار في مجلس الأمن يدين سوريا.

تعد سوريا حليفا تقليديا ومستورد للسلاح من روسيا، ولذلك لدى هذه الأخيرة نظرة مغايرة تماما لتصورات الغرب في إسقاط نظام الحكم هناك، بحجة ذلك قررت أن تضع ثقلها هناك، وتقدم الدعم السياسي والعسكري للنظام السوري، ويعتقد قادتها أن هذه المسألة تتماشى مع المصالح القومية بعيدة المدى لها.

¹ سامي كليب، الأسد بين الرحيل والتدمير المنهج الحرب السورية بالوثائق السرية، ط1، لبنان درا الفرابي، ، 2016، ص

إن الأهمية البالغة لسوريا بالنسبة لروسيا هي أن نظام "بشار الأسد" حقق للروس حلماً بعيداً في التاريخ بمنحهم قاعدة على أرضه، حلم راود خيال كل القياصرة والزعماء منذ زمن القيصر "بطرس الأكبر" وهو الوصول إلى المياه الدافئة في الشرق الأوسط على شواطئ البحر المتوسط.¹ ومع رئاسة "فلاديمير بوتين" الثالثة، تدرك روسيا أن نفوذها التقليدي في سوريا بعدما فقدت حضورها في ليبيا، أمر سيقص من حضورها الاستراتيجي شرقاً وأوسطياً وغرباً، لاسيما أن أعداءها التقليديين وأبرزهم الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الناتو مثل تركيا والدول التي تدور في فلكهم، وهو الذين حاربوا موسكو من قبل في أفغانستان، وهم الذين يعملون ضد نظام "الأسد".

وفي سياق المصالح الإستراتيجية المتضاربة بين الفواعل الدولية تعتقد موسكو أن أمريكا لديها مخططات ماضية تهدف من خلالها القضاء على سوريا أولاً قبل التحول الكامل والتفرع المطلق لإيران، باعتبارها أن سقوط "الأسد" يشكل نكسة كبرى لإيران، وهذا ما أشار إليه سكرتير مجلس الأمن القومي لروسيا "تيكولا بارتوشيف" أن سورية هي موضوع ضغط لواشنطن بسبب الجغرافيا السياسية والمصالح المرتبطة لقطع علاقات سوريا مع إيران.² أن وجود مخططات إستراتيجية بين الفواعل الدولية كان سببها وجود مصالح متضاربة بين الدول تهدف هذه الأخيرة لتحقيقها سواء كان ذلك على المدى القريب أو البعيد، وتعد سوريا منطقة نفوذ للعديد من الدول من بينها روسيا وأمريكا وهذا راجع الموقع الجيوسياسي لسوريا. وتظهر حيوية الدور الروسي الداعم للرئيس "الأسد" منذ بداية الأزمة، وهو دعم مرشح للاستمرار طالما أنه يخدم مصالحها الحيوية سواء في الجيوبوليتيك الإقليمي أو في عملية تصحيح العلاقات الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الأخرى، إلا أن الهواجس والشكوك وغياب الثقة في التعامل مع الغرب لروسيا. بسبب عدم توفر ضمانات لمراعاة أي حكم بديل للنظام ولا تقتصر أهمية الدور الذي تلعبه في سوريا على حماية النظام السوري على تدفق الأسلحة والذخائر بل الأمر يتعدى ذلك ليشمل الحماية السياسية التي توفرها موسكو لدمشق من خلال استعمالها حق النقض في كل المشاريع القرارات التي تقدمت بها الدول الغربية إلى

¹ ريز إيرين، مرجع سابق، ص 243، 244.

² سوريا تاريخ وثورة مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، تم الدخول إلى الموقع بتاريخ، 2017/04/13، على

مجلس الأمن لإدانة النظام السوري، واتخاذ إجراءات ردعية ضده، كما تصر موسكو على سياستها الراهنة لحماية النظام السوري بتنظيم حملات عسكرية من أجل حماية المدنيين بالإضافة إلى معارضة كل القرارات التي تفرض عقوبات اقتصادية على سوريا، ومن بين الدول التي كانت تطالب بفرض العقوبات هي فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، البرتغال. وكان هذا في ديسمبر عام 2011م وقد سقط هذا القرار بفعل الفيتو الروسي، ولقد استخدمت هي والصين حق الفيتو عدة مرات من أجل الإبقاء والمحافظة على نظام "الأسد"، وبهدف المحافظة على المصالح الإستراتيجية والحيوية للبلدان بالإضافة إلى علاقتها التي تجمعها مع سوريا.

وفي الإطار الحديث عن المصالح الروسية الموجودة في سوريا تدخلت عسكريا بالتنسيق مع إيران بغرض حماية النظام السوري وخلق توازن بين المعارضة والنظام، وكان هذا التدخل في سنة 2015م بتجهيز قاعدة عسكرية بحرية في "طرطوس"، وقاعدة جوية في مطار حميميم في جبل "اللاذقية"، وقواعد صغيرة في حماة وحمص وريف دمشق، حيث نقلت روسيا طائرات حربية لتدخل في سوريا بهدف ضمان استقرار الحكومة الشرعية وتهيئة شروط للتحالف السياسي ومحاولة القضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية" أو ما يعرف بنظام "داعش"، لكن في المقابل تميل روسيا للصراع في سوريا والعراق من أجل فرض نفسها كلاعب رئيسي في صراعات الشرق الأوسط باعتبارها قوة لا يمكن تجاوزها في إعادة تشكيل وبناء هذه المنطقة.¹

المطلب الثالث: دور الصين اتجاه الأزمة السورية.

تعتبر منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة وسوريا بصفة خاصة منطقة ذات أهمية اقتصادية وإستراتيجية بالنسبة للصين يعود ذلك لوجود علاقات تاريخية بين البلدين ترجع إلى مئات السنين، إذ شكلت سوريا الطريق التجاري الذي يربطها بينها وبين الدول التي تتعامل معها، لذا لعبت هذه الأخيرة دورا في الأزمة السورية التي انطلقت سنة 2011م من أجل المحافظة على مصالحها الاقتصادية باعتبار أن سوريا هي منطقة عبور لها، ويكمن دور الصين في الأزمة السورية من خلال حق الفيتو الذي جاء في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وزيادة إلى هذا فقد عارضت أي تدخل عسكري في سوريا حتى وإن جاءت هذه

¹ مازن عزي، التدخل الروسي في سوريا والجيوستراتيجية الأوراسية، تم الدخول إلى الموقع بتاريخ، 2017/04/12، على

الساعة، 18:58 <http://aljumhuriya.net/35028>

التدخلات لمحاربة التنظيمات الإرهابية، فالصين تدعم نظام "بشار الأسد" لذلك تحاول المحافظة والإبقاء على هذا النظام باعتباره يخدم المصالح الاقتصادية الإستراتيجية، فسقوط نظام "بشار الأسد" في سوريا يعني محاصرة لإيران وهذا ما يمهد لإطاحة بنظامها وبالتالي إغلاق شرق الأوسط في وجهها وفي ظل محاصرتها بحريا عبر اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان ودول جنوب شرق آسيا، يصبح خروجها إلى البحار صعبا من دون رضي أمريكي ولا يمكن لقوة تطمح إلى لعب دور عالمي أن تغلق طرق مواصلتها وتكون بموافقة قوة أخرى خصوصا قوة منافسة لها. فيفسر سقوط النظام في سوريا محاصرة لها خاصة لمناطق عبورها، لذلك تسعى الصين جاهدة للعب دور في الأزمة السورية في الإبقاء والمحافظة على النظام القائم.¹

لقد أدت الصين دور الحليف المتعاون المساند للدولة السورية ومن الملاحظ أن كلما تصاعدت مكانتها الدولية اهتمت بسوريا كنقطة ارتكاز في المنطقة كما دعمتها انطلاقا من تحقيق مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية، ولطالما امتلكت الصين المبرر الإيديولوجي الذي تؤمن به لإضفاء الشرعية على مواقفها الداعم والمساند لسوريا، إلا أنه بعد أن باتت منافس رئيسيا للولايات المتحدة الأمريكية في العالم وليس لمنطقة الشرق الأوسط فقط، كما أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تتجه للتصدي لنفوذ الصيني حتى في مناطق نفوذها في ظل تشكيك الصين بنيات الغرب نتيجة تجربتها التاريخية فمن الممكن اعتبار أن الجهة السورية تشكل نقطة توازن هامة لنظامها في منطقة الشرق الأوسط ولا يمكن للصين التخلي عنها بسهولة.²

الدور الصيني يهدف بصورة أساسية إلى الانخراط أكثر فأكثر في الأحداث العالمية ومن أهم مؤشراتنا هو استخدام حق النقض (الفيتو) لعرقلة مجلس الأمن بشأن الأزمة السورية بمعنى أن موقفها نابع من معطيات متعلقة بأهمية الدور الذي تلعبه في المنطقة العربية بهدف مواجهة الدور الأمريكي. بالإضافة إلى رغبتها في إبقائها كفاعل في منطقة منتجة للنفط وباستشعار الصين لخطر الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في المحيط الهادي باعتبار أن أمريكا قوة منافسة لها، فصين تسعى من خلال الأزمة السورية إلى إعادة دور عالمي وذلك لوجود اعتبارات إستراتيجية عن طريق سعيها للحفاظ على أمنها وبناء دور جديد في العالم، فضلا

¹ جمال واكيم، لبنان، مرجع سابق، ص210، 211.

² سنية الحسيني، سياسة الصين تجاه الأزمة السورية، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/12، على الساعة، 20:30.

<http://democraticac.de/?p=25088>

عن الدوافع الاقتصادية بسبب زيادة الطلب على منتجاتها وضمان أعلى تدفق لمصادر الطاقة إليها.

إن رغبة الصين في لعب دور دبلوماسي وسياسي وعالمي في الأزمة السورية تتعلق بالمصالح الإستراتيجية لها، فهدفها هو المحافظة على مصالحها الاقتصادية خاصة مبادلاتها التجارية التي تتم عبر الأراضي السورية، بالإضافة إلى وجود مصالح أخرى كالنفط والغاز المتواجدة على مستوى منطقة الشرق الأوسط¹ إن مختلف التدخلات التي شهدتها سوريا كان سببها حماية المصالح الإستراتيجية لهذه الدول.

¹ أحمد قنديل، الصين والأزمة السورية بداية بروز لاعب جديد في الشرق الأوسط، تم دخول الموقع بتاريخ 2017/04/13، على الساعة 9:40. <http://www.ahram.org.eg/archive/Strategic-issues/News/131730.aspx>

المبحث الثالث: دور الفواعل الإقليمية اتجاه الأزمة السورية.

تعد الأزمة السورية محورا للتفاعل بين القوى الإقليمية وهذا راجع للأهمية الجيوستراتيجية لها حيث ساهمت الدول المجاورة لها بلعب دور أثر بشكل كبير على توازن القوى داخل سوريا ومن بين هذه الدول نذكر إسرائيل، قطر، السعودية، تركيا وإيران.

المطلب الأول: دور إسرائيل اتجاه الأزمة السورية.

إن التدخل الإسرائيلي في سوريا ليس أمرا مستجدا أو فريدا من نوعه، لأنها تتدخل في كل صراع وفي كل حرب أهلية داخل الوطن العربي وخارجه، وهذا منذ نشأة الكيان منذ عام 1948م والدليل على ذلك تدخلها في اليمن والأردن والحرب الأهلية في السودان والصحراء الغربية ولبنان غيرها وهدفها من ذلك هو إضعاف الدول العربية وتشتيتها، وتحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير، وبهذا تضمن أمنها حتى لا يكون هناك أي تهديد على استقرارها في المنطقة.

إن الدور الذي لعبته إسرائيل في سوريا كان هدفه تحقيق مكاسب تخدمها لكن تخوفها الكبير كان على هضبة الجولان من أن ينعكس الصراع الموجود داخل سوريا عليها اعتبارا لها ثاني دولة كبرى لها حدود مع إسرائيل، بعد مصر لأنها كانت تسعى إلى تفكيكها إلى دويلات كردية، علوية، مسيحية وسنية. والسعي إلى تغيير معالم الخريطة السياسية في منطقة الشرق الأوسط هذا ما عمد إليه رئيس الوزراء الإسرائيلي "نتنياهو" من تصعيد عسكري وتشكيك ضد إيران ليكون ذلك مدخلا لتفعيل صراعات مذهبية في المنطقة تخدم مصالح إسرائيل بدرجة كبيرة.¹

كما لعبت إسرائيل دور في إطالة الصراع داخل سوريا إلى أطول فترة ممكنة من أجل تحقيق مصالحها واستنزاف الدولة السورية وإضعافها فقد تعاملت مع النظام والمعارضة

¹ إحسان مرتضى، الدور الإسرائيلي في الأزمة السورية، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/14، على الساعة، 9:22

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

باعتبارهما عدوان وذلك بخلق حالة من الفوضى في سوريا الأمر الذي يسهل عليها مكاسبها في سوريا.¹

تعد الغارات الإسرائيلية ضد سوريا إبان الأزمة مثالا مهما في حرصها على التدخل في الأوقات التي تراها مناسبة للتأثير على توازنات القوى داخلها بشكل يخدم مصالحها ويضعف مصادر تهديد أمنها القومي وإجمالا فإن إسرائيل تنظر إلى ما يحدث في سوريا بتخوف شديد. وبشكل عام يظل من مصالح إسرائيل خروج سوريا من معادلة الصراع العربي-الإسرائيلي وهي مسألة يخدمها دخول سوريا في دوامة الحرب المذهبية، الطائفية وإجمال تقسيمها إلى دويلات أكثرها قوة تكون عاجزة عن التأثير خارج حدودها وبهذا فإن الدور الذي لعبته كانت الغاية منه تحقيق مصالحها الإستراتيجية داخل سوريا.²

المطلب الثاني: دور قطر والسعودية اتجاه الأزمة السورية

أ- دور قطر:

ظهر تحول في الدور القطري حيال العلاقات مع سوريا بدء من انتفاضات الربيع العربي بعدما كانت على علاقة وطيدة مع سوريا إلى أن قيام ثورة داخلها غير من موقفها اتجاه علاقاتها مع سوريا دعت الدوحة علنا إلى دعم المعارضة التي تقف ضده لتتفق بذلك على المواقف الخليجية والسعودية، تزعمت قطر الجامعة العربية لاتخاذ إجراءات اتجاه الأزمة في سوريا، وذهبت إلى حد المطالبة بتدخل عسكري خارجي في جانفي 2012م التي منحت الدعوة لنفسها في خطاب أمام الأمم المتحدة في سبتمبر من نفس السنة واستضافت الدوحة اللقاءات الموسعة والتي خطبت بتغطية إعلامية واسعة لمجموعات مختلفة في نوفمبر 2012م شملت المجلس الوطني السوري الذي يتخذ من اسطنبول مقرا له والذي انتخب رئيسه الجديد في الدوحة.

¹ عزمي بشارة، سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن، مركز العربي للأبحاث و الدراسات، ص571.

² أحمد العزيز، التفاعلات الإقليمية حول الأزمة السورية مركز دراسات الربيع العربي، تم دخول الموقع بتاريخ،

2017/04/14، على الساعة، 13:28 <http://arabspring.code95.info/2013/09>

لعبت قطر دورا أساسيا في دعم المجموعات المسلحة بالمال والسلاح والتي تضم بين أفرادها عناصر إسلامية متشددة وجهادية ثم تدريبها إعدادها في معسكرات تابعة لتنظيم القاعدة حيث أنفقت ما يصل إلى ثلاثة مليارات دولار على دعم المعارضة المسلحة على مدى ثلاث سنوات الأخيرة وهو يفوق بكثير ما قدمته أي حكومة أخرى.

وتضمنت التقارير المسربة حول الدور القطري في الأزمة السورية وفقا لمعهد أبحاث السلام "ستوكهولم" والذي يتابع إمدادات السلاح إلى الداخل السوري وتهريبها عبر المعابر الحدودية للدول الجوار لاسيما المعابر التركية، أن قطر هي أكبر مصدر للسلاح إلى سوريا حيث مولت قطر أكثر من سبعين شحنة جوية لتهريب السلاح إلى سوريا عبر الأراضي التركية منذ أبريل 2012م حتى غاية مارس 2013م.

ويعد تحالف قطر مع الإخوان المسلمين في سوريا إلى سنوات وهو مكون أساسي للمجلس الوطني السوري المعارض الذي تراهن عليه الدوحة لإسقاط نظام "بشار الأسد" الذي سيضعف إيران وهي مصلحة تدخل في إطار التفاهم الثلاثي السعودي التركي القطري الذي تأسس منذ 2009م فيما تنحصر المصلحة القطرية في توسيع استثماراتها من قطاع الطاقة، رغم استثماراتها الكبيرة خلال السنوات الماضية، إلا أن الدوحة ربما تتوي التوسع أكثر بعد تغيير النظام السوري إلى تمرير أنبوب ينقل الغاز الطبيعي القطري من الخليج الفارسي عبر سوريا إلى تركيا ومنها أوروبا دون المرور بمضيق "هرمز" القائم تحت السيادة الإيرانية.¹

لعبت القنوات التلفزيونية خاصة (قناة الجزيرة) دورا فعالا اتجاه الأزمة السورية حيث كانت السبابة في إظهار موقفها المنحاز للثورة الأمر الذي جعلها تؤثر على الموقف القطري لكن النظام السوري كانت له حساسية لدور الإعلام في الثورة خصوصا قناة الجزيرة التي تحظى بمتابعة شعبية كبيرة داخل سوريا ومساهمتها في التضليل الإعلامي للشعب وتحريض الرأي العام.²

¹ فاطمة مساعيد، مستقبل الدور الإقليمي القطري في ضوء الثورات العربية بين التراجع والتدريج، جامعة قاصدي مرباح، تم

دخول الموقع بتاريخ 2017/04/14، على الساعة 21:53، ص43، 44. <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7171/1/D1103.pdf>

² عزمي بشارة، مرجع سابق، ص556.

منذ بداية الأزمة السورية في مارس 2011م سعت السعودية إلى لعب دور إقليمي فيها والدليل على ذلك أنه أثناء انطلاق الثورة اتسمت علاقاتها مع سوريا بالاجابية، بعدما كانت تتميز بالصراع والخصام حيث تلقى "بشار الأسد" في 2011/03/27 اتصالاً من الملك "عبد العزيز" بأن العاهل السعودي أبدى دعمه لسورية في وجه ما يستهدفها لضرب أمنها واستقرارها إلا أن موقفها تغير وهذا راجع إلى عدة أسباب من بينها تأثير الرأي العام حيث ساهمت مجازر النظام السوري ضد الثائرين عليه إلى بروز تضامن شعبي سعودي غير مسبوق مع الثورة إذ لم يتفاعل الشارع السعودي مع أي ثورة عربية كما أن صراعها مع إيران جعلها تجد فرصة إستراتيجية للحد من نفوذ الإيراني لدول المشرق العربي فإيران منذ نجاح الثورة الإسلامية عام 1979 أقامت تحالفاً استراتيجياً مع سوريا مكنها من تأدية دور فعال في ملفات المنطقة لاسيما القضية الفلسطينية ذلك أن التحالف الإيراني السوري شكل عائقاً، أمام الدور والنفوذ السعودي خصوصاً في ظل اختلاف التحالفات الدولية من جهة والنظام الإيراني من جهة أخرى، وقد قادت الأزمة السورية إلى حالة من الاستقطاب بين دولتين إقليميتين مختلفتين مذهبياً هما إيران والسعودية، حيث اتخذت السعودية أول موقف مؤيد للثورة في العالم العربي وزيادة إلى ذلك بروز فواعل أثرت على موقفها كلها أسباب أدت بها خلال الأزمة السورية هو تدويل القضية ونقلها إلى هيئة الأمم المتحدة إذ قامت بتسليح المعارضة إلى جانب تركيا وقطر من أجل تغير معادلة القوى بين المعارضة والنظام.¹

وفي هذا السياق تبدو المملكة العربية السعودية مرشحة للعب دور مهم في دعم المعارضة السياسية منها والمسلحة على حد سواء إن زيارة رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية "خالد خوجة" إلى الرياض سوى محاولة لإظهار لأهمية الدور السعودي في انتشارال الوضع السوري من أزمته وحثها على لعب دورها الإقليمي في ظل انشغال الدول الكبرى عن الملف السوري بأمور ثانوية قد تجد طريقها لحل للأزمة السورية يتمثل بإنهاء وجود نظام "الأسد" الداعم الأكبر للإرهاب في المنطقة.

¹ عزمي بشارة ، مرجع سابق، ص 536، 545.

كما يمكن للسعودية أن تلعب دورا سياسيا مهما في نزع ممارسات النظام والدفع اتجاه تحريم مشاركة إيران علنا في المعارك إلى جانب الأسد في سوريا ودفع مجلس الأمن الدولي لإصدار قرار دولي يعلن سورية بلدا محتلا من قبل قوات غازية تهدف إلى قتل السوريين وحرمانهم من حقوقهم من مواجهة نظامهم المستبد.¹

المطلب الثالث: دور تركيا إيران اتجاه الأزمة السورية

اختلفت الأدوار تجاه الأزمة السورية، فهناك دول معارضة كتركيا ودول داعمة كإيران ويمكن دورهما على النحو التالي:

أ - دور تركيا:

منذ الأيام الأولى للثورة السورية كان لتركيا موقفا لمحاولة لعب دور مهم فيها باعتبارها دولة جارة و يجمعهم إقليم واحد وقد انتقل الموقف التركي من الأزمة السورية مع الوقت من المستوى الآخر، بحيث اتجهت تركيا إلى احتضان تدريجي للمعارضة من خلال السماح عقد سلسلة من المؤتمرات لها في اسطنبول، فضلا عن تأمين المأوى لآلاف اللاجئين السوريين في المناطق التركية المجاورة لمحافظة حلب التي شهدت مواجهات دموية في جسر "شغور" لتصبح اللفة التركية أقرب للمطالبة بالتغيير في سورية.

كما أردت تركيا أن تكون المستفيد الأكبر من عملية التغيير في سوريا وذلك لأسباب سياسية واقتصادية، حاولت في ظل ظروف الربيع العربي أن تقوم بدور فاعل للحركات الإسلامية في المنطقة وذلك باحتضانها التيارات الإسلامية للمعارضة كما أرادت أن يكون لها حصة في الفصل مستقبلا في الأزمة السورية، وهذا ما سيعطيها نفوذها المتنامي أصلا في سوريا، بحيث تشكل هذه الأخيرة ممرا رئيسيا للبضائع التركية في العالم العربي خاصة دول الخليج لذلك فإن المصالح التجارية لتركيا تتطلب نظام موالي لها في دمشق، وهو أمر غير

¹ هشام منور، سياسة كسب الوقت و الدور السعودي المطلوب، تم دخول الموقع بتاريخ، 2014/04/14، على الساعة،

<https://www.alsouria.net/content> .18:56

يمكن بعدما جاهرت بدعمها للثورة.¹ فالهدف من لعب تركيا دور هو تحقيق توازن القوى الإستراتيجية في المنطقة والوصول إلى مصالحها الاقتصادية والسياسية.

فقد احتل الدور التركي مكانة متقدمة بين اللاعبين الدوليين في التأثير في الثورة السورية ومجرياتها. من خلال أنها دولة حدودية وإقليمية لها وزن في المنطقة، ودولة عضو في حلف الناتو وقد تطورت علاقاتها مع سوريا بسرعة قبل الثورة واتخذت موقفا ناقدا لطريقة تعامل النظام مع الثورة ودعته للإصلاح،² كما أخذت على عاتقها لعب دور مهم في سورية لأنها كانت أكثر تحملا لعبء هذه الأزمة فهي بذلت جهودا كبيرة لإيصال المساعدات الإنسانية للسوريين رغم هجمات التنظيمات الإرهابية وبالتحديد تنظيم داعش كما أخذت على عاتقها استخدام القوة العسكرية في المعادلة السورية.

عمدت تركيا على دعم مطالب الشعب السوري سواء كان في داخلها أو خارجها سواء كانت مطالب إنسانية أو مطالب سياسية بعقد مؤتمراتها في تركيا أو مساعدات لوجيستية بحيث سمحت للفارين من الجيش السوري وتشكيل مجالس عسكرية لتقديم مساعدات للشعب السوري في الداخل تمكنه من الصمود ومقاومة بطش النظام ويطش القوات الطائفية القادمة من العراق ولبنان، كما أنها تعاونت مع أمريكا والدول الغربية والعربية لم تضع قيودا صارمة على دخول المتطوعين الذين يقدمون المساعدة للشعب السوري.

وقد سعت تركيا جاهدة إلى التعاون مع الدول الجوار لحل الأزمة السورية خاصة الدول العربية واتخاذ إجراءات صارمة ضد النظام حتى لو أدى ذلك إلى تبني عمل عسكري مشترك يمكنه تأمين بعض الدعم الدولي، ولكن الدول العربية وقفت في وجه الجهود التركية بحجة المخاوف من توسيع النفوذ التركي المزعوم.³

¹ مروان قبلان، مرجع سابق، ص 23.

² عزمي بشارة، مرجع سابق، ص 488.

³ محمد زاهد، الدور التركي في الأزمة السورية، تم دخول الموقع بتاريخ، 2015/04/15، على الساعة، 21:52.

http://araa.sa/index.php?view=article&id=3436:2015-08-03-10-56-13&Itemid=172&option=com_content

ب- دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية:

منذ بداية الأزمة السورية أعلنت إيران دعمها الكامل للنظام السوري، وهذا طبيعي ومفهوم في ظل التحالف القائم بين الدوليين والذي يمتد من طهران إلى دمشق ويصل إلى بيروت، لهذا أرادت إيران أن تلعب دورا في الأزمة سورية من خلال أنها ترى أن انهيار النظام السوري انهيار لإستراتيجيتها في المنطقة وهي تعمل جاهدة لإنهاء هذه الأزمة، وقد برز دورها من خلال تقديم الدعم الكامل للنظام والمتمثل في الدعم المالي والاقتصادي لشراء النفط بالعملة السورية وتغطية إعلامية وتقديم دعم عسكري لوجستي وصل إلى حد إرسال جنود الحرس الثوري لقمع المحتجين المطالبين بالتغيير.¹

يظهر الدور الإيراني في الأزمة السورية من خلال تقديم الدعم ومساعدات في المجال السياسي والعسكري والاقتصادي ولكن بشكل غير صحيح من الجانبين حيث ساهمت إيران في تأسيس جماعة عسكرية قوامها 50 ألف رجل تعرف باسم الجيش الشعبي لمساعدة القوات الحكومية السورية، بحيث توجد هناك تصريحات تقرر أن إيران تجند اللاجئين الأفغان الشيعة للقتال في سوريا وسط وعود برواتب شهرية تبلغ 500 دولار بالإضافة إلى أوراق مالية إيرانية، إما فيما يخص المجال الاقتصادي قدمت حوالي 4 مليارات دولار زيادة على هذا هناك تقديرات غير مؤكدة تفيد أن إيران تعطي سوريا حوالي 700 مليون دولار أمريكي شهري، أما المجال السياسي نال دعم بارز لإيران للنظام وهو ما يظهر بشكل مباشر في رفضها لفكرة التدخل العسكري والذي تبنته الولايات المتحدة بسبب ثبوت استخدام النظام للأسلحة الكيميائية، كما أن ملف الأزمة السورية فتح المفاوضات النووية بين الغرباء إيران،² إلا أن سقوط نظام "بشار الأسد" يمثل نكسة لها لأن سوريا حليف إستراتيجيا هام.

إن الدور الإيراني تجاه الأزمة السورية مختلف عن مواقف الدول الأخرى ويعود هذا الاختلاف لوجود عدة أسباب لعل أبرزها المكانة الخاصة لسوريا في إستراتيجية وطبيعة علاقاتها القائمة مع النظام.

¹ رشيد خولي، أين تركيا و إيران من الأزمة السورية، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/16، على الساعة، 10:30.

www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2011/7/28/أين-إيران-وتركيا-من-الأزمة-السورية

² إسلام أحمد ياسين، الدور الإيراني في سوريا ضرورة إستراتيجية، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/16، على الساعة

www.masralarabia.com/تحليلات/540785-الدور-الإيراني-في-سوريا-ضرورة-إستراتيجية 14.33

الفصل الثالث

تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

المبحث الأول: المصالح التركية الإيرانية في الأزمة السورية

المبحث الثاني: أثر الأزمة السورية على مستقبل العلاقات التركية-إيرانية

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

المبحث الأول: المصالح التركية-الإيرانية في الأزمة السورية.

ترتبط كل من تركيا وإيران بمزيج من المصالح المشتركة والمختلفة في آن واحد الأمر الذي أدى إلى وجود نقاط التقاء وتعارض بين الدولتين في المصالح الإستراتيجية التي تجمعهم في منطقة الشرق الأوسط وتعد الأزمة السورية واقعا جمع بين الدولتين نظرا لشبكة المصالح التي تتوافر عليها هذه الدولة بالنسبة لهما و المتمثلة في:

المطلب الأول: المصالح المختلفة بين تركيا وإيران في الأزمة السورية

إن الاختلافات الواضحة بين تركيا وإيران سواء على الصعيد السياسي أو الإيديولوجي محكوم بالتعارض في هذين المجالين نظر للتباين المصالح الإستراتيجية بينهما، وتعد الأزمة السورية محور الاختلاف بسبب المواقف المختلفة، في الرؤى والأهداف والمصالح السياسية والإيديولوجية القائمة بينهما تجاه هذه الدولة وهي على النحو التالي:

أ - المصالح السياسية:

تعتبر سوريا من أهم المراكز الجيوسياسية بالنسبة للأطراف المعادلة الدولية الرئيسية فموقعها هو الذي سمح للدول أن تقع في توترات مختلفة ومتنوعة منها السياسية والأيدولوجية سواء كانت هذه الدول حدودية وتعد تركيا وإيران من بين الدول المتأثرة بالأزمة السورية وهذا رجع للخلافات القائمة بين البلدين.

إن الاختلاف القائم في المواقف والرؤى بين البلدين بإيران داعمة للنظام "بشار الأسد" وتركيا داعمة للمعارضة إلى جانب حلفائها الغرب (الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل)، بحيث ترى كل دولة أن مصلحتها تكمن في الأطراف المختلفة داخل الدولة السورية المتمثلة في (المعارضة والنظام)، فمن جانب الأمن والإستراتيجي فمكانة سوريا بالنسبة لإيران تفوق مكانتها لتركيا إذ تمثل حلقة الردع الأولى للأمن الإيراني وهي التي تساهم في الحفاظ على المصالح الإيديولوجية بامتصاص تهديدات الدول الخارجية والولايات المتحدة وإسرائيل على وجه التحديد، لذا وقفت بحزم إلى جانب سوريا لإنهاء. أزمته، أما بالنسبة لتركيا فلا تشكل مصدر تهديد أو ردع لأي تهديدات إقليمية، إذا أثرت فيها الأزمة على الصعيد الداخلي وذلك من خلال

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

مشكلة اللاجئين والقضية الكردية ما جعل تركيا تهدف لتحقيق مصالحها بالحفاظ على أمنها واستقرارها الداخلي¹، يعد الربيع العربي البداية الحاسمة للعلاقات التركية الإيرانية بسبب الاختلاف والتباين في المصالح السياسية تجاه الأزمة السورية، حيث وقفت الدولتان على طرفي النقيض خاصة فيما يتعلق بالملفات الإقليمية، كما أن الأزمة أدخلتهم في صراع سياسي.

وبهذا إن التقارب الاقتصادي بين تركيا وإيران لم يمنع من وقوع تصادم على المستوى السياسي خصوصاً ما إن تعلق الأمر بملف الأزمة السورية، وذلك أن كل دولة منهما تسعى للمحافظة على مصالحها، بحيث أن تركيا تريد أن تحافظ على استقرارها داخلياً، بإبعاد الأكراد بينما إيران ترى في سوريا حليفاً إستراتيجياً في المنطقة ومصحتها تكمن في جعلها مناطق عبور، فالنفوذ الإيراني كان واضحاً في المنطقة العربية بصفة عامة وسوريا بصفة خاصة وبات واضحاً بصورة كبيرة ويبرز هذا من خلال التدخل المباشر لدعم الرئيس السوري "بشار الأسد" حيث تسعى في دعمها لتقوية وضعها على طاولة المفاوضات حول ملف برنامجها النووي واستخدامها كورقة ضغط وبالتالي تحقق مصالحها عن طريق الأزمة السورية.²

ب - المصالح الإيديولوجية

عرفت العلاقات التركية-الإيرانية عدة أشكال على مر العصور خاصة الصراع العقائدي على النفوذ في منطقة الشرق الأوسط، ثم عاد هذا البعد العقائدي من جديد منذ احتلال العراق سنة 2003 وبعده تكرر في الانتفاضة الشعبية في سوريا، ويبدو الصراع على النفوذ هو الرغبة في التمدد الإقليمي قدراً مستمراً للعلاقات التركية-الإيرانية، ولقد ساهم احتلال العراق في تغيير موازين القوى الإقليمية لصالح إيران وجعل المصالح التركية عرضة للخطر طموحات القومية الكردية، ومخاطر امتدادها إلى جنوب شرق الأناضول وغالبية السكانية الأكراد فانهيار النظام العراقي وهيمنة حلفاء إيران المتمثلة في الأحزاب السياسية الشعبية على الحكومة والبرلمان العراقي ساهما في ميل الكفة إلى صالح إيران آنذاك، كما أن محاولة تركيا مشاركة

¹ كيهان برزكر، العلاقات التركية-الإيرانية و الأزمة السورية، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/03/29، على الساعة

14:00 <http://www.alhayat.com/Opinion/Writers>

² عماد جاد، تركيا و إيران مسارات إستراتيجية مختلفة و مصالح مشتركة. تم دخول بتاريخ، 2017/04/20، على الساعة

12:17 <http://www.alarab.co.uk/?id=26793>

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

إيران في النفوذ على سوريا بالتوازي مع تحسين العلاقات التركية الإيرانية على كافة المستويات في ظل حكومة "حزب العدالة" ولتنمية التركي، وقد حسنت تركيا علاقتها مع سوريا بوسائل شتى فكان هذا واضحا في علاقاتها مع النظام السوري ليصبح نقطة ارتكاز توازن القوى لكل القوى العربية في المنطقة، كما أن لتركيا مصالح إيديولوجية باعتبارها قوة سنية رغم كونها غير طائفية ودولة ديمقراطية والتي ترفض سياستها الخارجية بتبني أولويات طائفية، بحيث تشهد المنطقة توترات طائفية كبيرة ما جعل تركيا تتدد من خلال تصريح وزير خارجيتها بتقديم تحذير إشعال حرب طائفية بالشرق الأوسط، بينما ترى إيران ودول الخليج أن الفوز بالمعركة في سوريا يعود بالفائدة على أجندتهم الطائفية نجد أن تركيا ترى الوضع السوري صراعا بين نظام الأقلية القمعي وبين الأغلبية المضطهدة، فمصلحتها هي أن تصبح سوريا دولة ديمقراطية غير طائفية.¹

تعد الأسرة العلوية التي تحكم في سوريا من العائلات التي سيطرت على الحكم والنظام لفترات طويلة، إلا أن هذا الحكم تميز بالظلم والاستبداد على الشعب السوري، مما أدى إلى نشوء معارضة داخلها، ونظرا للاختلاف في المعتقد والإيديولوجية الدينية تشكلت طوائف فيها والتي تتلقى الدعم من الخلق وبالتحديد من إيران وتركيا، إلا أن العلاقات القائمة بين البلدين وأحلاف أخرى إلى جانبهما، فلان والعراق وحزب الله يدعمون النظام السوري، أما تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي والأردن يدعمون المعارضة، وهذا بدوره ينقسم إلى طائفتين الشيعية والسنة، فالأطراف الشيعية تساند النظام والأطراف السنية تساند المعارضة، كما أن العلويين لهم الانحياز إلى شمال لبنان وتركيا وهذا يؤكد على وجود فئة طوائف التي بدورها شكلت فتنة بعد ما تطورت الأحداث التي شهدتها الثورة السورية.²

كل هذه الاختلافات التي كانت موجودة داخل سوريا لها انعكاسات على المستوى الخارجي وعلى الدول الإقليمية وهذا ما تجسد في المصالح التركية-الإيرانية، فالتعارض القائم بين النظام والمعارضة واختلاف المواقف بين الدولتين أدى إلى وجود تصادم في مصالحهما

¹أرول جيجي وقادر أوستين، سياسة تركيا تجاه الأزمة السورية، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/17 على الساعة،

<http://rouyaturkiyyah.com> .21:02

²إيمان أبو زيد محمر، إستراتيجية المصالح بين الصراع و الثورة الإبعاد الإقليمية و الدولية في الأزمة السورية، تم دخول

الموقع بتاريخ، 2017/04/18، على الساعة، 10:49. <http://democraticac.de/?p=17244>

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

العقائدية، فإيران تهدف إلى ضم الشيعة المتواجدة فيها وبالتالي تضمن مصالحها من خلال هذه الفئة، أما بالنسبة إلى تركيا فتهدف إلى تحقيق مصالحها عبر الفئة السنية المتواجدة في سوريا، وهذا كله راجع إلى الاختلاف في الإيديولوجية المعتقدية بين الدولتين فكل من تركيا وإيران تبحث عن مصالحها عبر الفئة التي تمثلها داخل سوريا.

فمن المؤكد أن الأزمة السورية ليست بالسهولة التي يعتبرها البعض، فالمشهد السوري يعد لأكثر الصراعات قوة و تعقيدا وتقلبا وأهمية في تاريخ الشرق الأوسط، كما تعد هذه الأزمة من أخطر جوانب المواجهة الطائفية حيث يعتقد أن هذه الأزمة عجلت به بمنحى اختيار حسم بين الشيعة والسنة، وبين تركيا وإيران كما أثارت بوجود أزمة وجودية بالنسبة للأكراد للفلسطينيين والشيعة في العراق وفي هذا الإطار تقف تركيا منذ بداية الأزمة داعمة وبالقوة لاحتجاجات المناهضة للنظام رافضة لممارسته و عمليات التي يقوم بها في المدن السورية على خلاف إيران التي تدعم النظام الذي يقوده الرئيس "بشار الأسد" والتي تدعمها بعض الطوائف التي تشكل تهديدا على تركيا كالأكراد.¹

المطلب الثاني: المصالح المشتركة بين تركيا و إيران في الأزمة السورية.

أ - المصالح الاقتصادية:

لعل أهم ما شترك فيه كل من تركيا وإيران في الأزمة السورية وجود مصالح مشتركة تجمعهما، وتعتبر المصالح الاقتصادية نقطة تقاطع بينهما إذ أن كل دولة منهما تهدف إلى تحقيق مصالحها الإستراتيجية على حساب الأخرى، وكل طرف منهما يسعى لتحقيق أكبر قدر من النفوذ في سوريا.

على مر عقود عديدة نجحت كل من تركيا وإيران في تأسيس شراكة قوية استطاعا من خلالها رفع حجم التبادل التجاري بينهما إلى أكثر من 10 مليار دولار مع الرغبة بزيادتها إلى 30 مليار دولار بحلول 2015 وفي الواقع فإن هذه الشراكة تكتسي أهمية خاصة لدى الطرفين، فإيران بالنسبة لتركيا خصم لا يمكن معاداته لأن ذلك فيه تهديد لمصالح تركيا الساعية إلى

¹ العلاقات التركية الإيرانية، التقاء المصالح و تقاطع الأهداف، تم دخول الموقع بتاريخ 2017/04/17، على الساعة،

.11:16 <http://www.nationshield.ae/home/details/files>

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

لعب دور محوري في معظم الملفات الساخنة في منطقة الشرق الأوسط من خلال انتهاج سياسة تفسير الأزمات والتحالفات المفتوحة القائمة على بناء قوات توصل مع كل قوة موجودة في المنطقة بدءاً من إسرائيل مروراً بسوريا ومصر والسعودية تنتهي بإيران وكل من حزب الله وحركة حماس، كذلك تبدو تركيا بالنسبة لإيران خصماً لا يمكن معاداته لأنها أولاً دولة عضو في حلف الناتو وحليفاً لإسرائيل والغرب، بما يعني احتواءها وأفضل وسيلة لتفاعل لأن غير ذلك يعني الدخول في الصراعات غير المتوازنة معها، استطاعت إيران من خلاله في بعض الفترات لتقليل حدة الضغوط الدولية والإقليمية المفروضة عليها بسبب طموحاتها النووية والإقليمية.¹

إن التدافع الإقليمي والدولي الذي شهدته سوريا لم يؤثر على العلاقات الاقتصادية التي تجمع كل من تركيا وإيران بحيث أبعادوا الخلافات السياسية عن الخلافات الاقتصادية بغية الدفاع عن المصالح الاقتصادية المشتركة بين الدولتين، كما تسعى كل من الدولتان إلى المحافظة على العلاقات الثنائية بينهما خاصة في المجال الاقتصادي والتبادل التجاري، رغم المشاكل والمجابهات السياسية التي تحدث على المستوى الإقليمي كما لا يمكن أن تكون المصالح الاقتصادية المشتركة بين تركيا وإيران نقطة تحول فاصلة للخلاف السياسي نظراً لتقاطع الاقتصادي، ويمكن تجاوز الأزمة السورية من خلال الاقتصاد.

هناك أسس ثابتة في الاقتصاد التركي الإيراني وهذا راجع للتقيد بالاتفاقيات القائمة بين البلدين وهي علاقة ثابتة في الجغرافيا والاقتصاد بحيث تلعب هذه العوامل دوراً في تعزيز العلاقات الثنائية بينهما، وهو ما يبعث التفاؤل بينهما إلى علاقات أقوى وأمتن وهذا ما يمثله العامل الاقتصادي،² رغم وجود الأزمة السورية وتحولها إلى نقطة خلاف جوهرية بين الجانبين فإنها لم تصل لحد ضرب العلاقة بين البلدين اللذين حرصاً على والاستمرار في التنسيق الأمني وتحسين العلاقات الاقتصادية والتجارية وهو ما ساهم عملياً في تحقيق العقوبات الاقتصادية على إيران.

¹ عبد الكريم عنكبر، العلاقات الإيرانية التركية نقاط الاتفاق و الاختلاف (الحالة السورية نموذج)، تم دخول الموقع بتاريخ،

10:30، الساعة، 2017/04/17، <http://almezmaah.com/2014/09/08>

² كيهان بزركر، مرجع السابق.

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

فبعد وصول "حزب العدالة والتنمية" في تركيا إلى السلطة أصبح للعلاقات التركية-الإيرانية لها طابعا خاصا حيث تعززت هذه العلاقات واهتمت كلا الدولتان بتطوير المصالح الاقتصادية المشتركة بينهما، وقد أدى هذا المسار إلى تعزيز دور عامل الطاقة في العلاقة بين البلدين بفتح خط اتصال نفطي وغازي بين إيران وأربا عبر تركيا وتطوير مجمل المبادلات الاقتصادية والتجارية حيث قدرت حجم المبادلات التجارية بـ 18 مليار دولار، في حين يأمل الجانبان بعد اتفاق جنيف النووي أن يصل الرقم إلى حدود 4 مليار دولار،¹ وهذا كله بعد رفع العقوبات الاقتصادية على إيران وهذا في ظل تواجد الأزمة السورية إلا أنها لم تكن عائق في المجال الاقتصادي الذي يجمع المصالح المشتركة لي إيران وتركيا.

¹ خورشيد دلي، العلاقات التركية الإيرانية والمعضلة السورية، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/17، على الساعة،

16:17. <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions>

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

المبحث الثاني: أثر الأزمة السورية على مستقبل العلاقات التركية-الإيرانية.

قد كان للأزمة السورية تداعيات و انعكاسات على دول الجوار من بينها هذه الانعكاسات مايلي:

المطلب الأول: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات تركية الإيرانية.

أ - تداعيات سياسية:

شهدت العلاقات التركية-الإيرانية منعرجا حاسما في خضم الأزمة السورية التي كانت لها انعكاسات على العلاقات السياسية بين البلدين فبعدما تحسنت العلاقات بينهما أثناء دعم تركيا لإيران في برنامجها النووي وبعدما كانت تركيا بلدا بديل عن روسيا لتبادل اليورانيوم بنسبة 3% مع الدول الغربية بآخر مخصب بنسبة 2% حسب اتفاق "فينا" إلا أن وقوع الأزمة السورية غير مجرى العلاقة بين البلدين وفرضت تأثيرات وتحديات نظر لاختلاف في المواقف بينهما وهذا ما زاد من حدة (الأزمات) التوترات والاختلافات في المجال السياسي، فإيران حليفا لنظام "بشار الأسد" بدعمها للنظام وتركيا داعمة للمعارضة الأمر الذي زاد من حدة الأزمة والمواجهات الدامية بين النظام والشعب في سوريا واعتبرت أن ما يحدث من فتنة هو مؤسسة مدعومة من الخارج ودعمت النظام في حين التزمت إيران بدعايات من الخارج ودعمت النظام في حين حسمت تركيا موقفها بالانحياز إلى مطالب الشعب السوري (وكانت الفجوة تتسع بين طهران وأنقرة خصوصا بعد التدخل الروسي المباشر في الدفاع) وهذا ما يرجع الخيار السياسي على الأمني، وبزيادة تفاقم الأزمة السورية كان التأثير أكبر على علاقة إيران وتركيا بين تفاقم الأحداث في سوريا بسبب الدعم التي كانت تقدمه قوات المعارضة المدعومة من تركيا والسعودية وقطر وأطراف دولية عديدة حققت نجاحات غير مسبوقة، وكان التدخل الروسي والإيراني المستورد من قوات حزب الله اللبناني شكل أثر كبير في أحداث تحول في موازين

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

القوى وفرض معادلة حل سلسلي للأزمة في ضيق رأيتها تركيا وحلفائها بأنهما مجحفة بحق المعارضة السورية.¹

إن الصدام الموجود داخل سوريا لديه تداعيات على العديد من الدول الإقليمية التي أثرت فيها بشكل كبير، وتعد تركيا وإيران من بين الدول التي انعكست عليها الأزمة السورية وهذا بظهر من خلال أحد تداعيات هذا الصراع على سوريا على مستواه الإقليمي، وأخذت تبرز في تركيا التي بدأت خطواتها إزاء الأزمة السورية تتعثر نظرا لأن بعض شرارات الحرب في سوريا وصلت إلى داخل تركيا ونظرا لفشل تركيا في احتواء بعض تداعيات الأزمة، فالأزمة السورية بالأسبة كل من طهران وأقرة ليست مجرد ملف عادي بل مهم وأساسي وإستراتيجي في أن تركيا التي توقفت سقوط النظام السوري مر بها في أعقاب سقوط النظام المصري صادقت بنجاح النظام في البقاء وصدمت أكثر في عمق الاهتمام الإيراني بالبقاء على هذا النظام ومع من يتورط تركيا في سوريا تورطت في علاقتها مع إيران، وبهذا وقعت إيران وتركيا في توترات على مستوى العلاقة التي تجمع البلدين نظرا لتأثير الأزمة السورية عليها.

تعد الأزمة السورية من بين الأزمات التي تحول حدثها من المستوى الإقليمي إلى العالمي فقد تطورت ولم يعد حلها مرتبها بأهداف على المستوى المحلي إذا اختلفت فيها المصالح والأهداف والتي أسفرت على تشكيل تحالفات و صراعات عالمية، حيث تحول الصراع فيها إلى حوب بالوكالة، كما أن استمرار تنظيم "داعش" في هذه الأزمة كان كذلك له دور فالأزمة السورية ليست أزمة عابرة أو فتية ومن المهم العمل بشتى الطرق لإنهاؤها سوف تترك آثار بعيدة المدى ليست فقط على سوريا كولة وإنما على منظومة الأمن الإقليمي برمتها والتي تتفاعل على سعتها وسوف تأثر نيتها بإلغاء ولقد أظهرت هذه الأزمة تحالفات خلقت صراعات في الوقت ذاته وتشهد هذه التحالفات تغيرا سريعا مع التعقيد الذي يصاحب هذه الأزمة ومن ذلك على سبيل المثال تركيا وإيران والتي أثرت فيهما الأزمة السورية وهذا ما زاد في توتر العلاقة بينهما على الصعيد السياسي وأثر علاقتها أما على مستوى الداخلي للبلدين

¹ محمد أحمد السعيد، إيران و تركيا و الخيارات الإقليمية المأزومة، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/21، على الساعة

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

فقد تكبدت الدولتان خسائر مائة كبيرة و هذا في إطار دعما لإيران الداعمة للنظام وتركيا في إطار استقبالها للاجئين السوريين.¹

ب - تداعيات دينية عقائدية:

لقد أثرت المعتقدات الدينية بشكل كبير على مسار العلاقات التركية-الإيرانية في ظل تواجد الأزمة السورية فتركيا تدعم السنة، وإيران بصفتها دولة شيعية تدعم الشيعة و لهذا سوريا داخليا تتضمن الفئتين، حيث ترى تركيا أن في حالة الإطاحة بالحكومة السورية الحالية فإن أي حكومة سورية جديدة ستكون من دون الطائفة النصرية (العلوية) أو بتمثيل أقل نفوذ، و هذا يعني أن النفوذ الإيراني في سوريا سيتعرض لضرر كبير وبدوره سيؤدي ذلك إلى قطع جسر التوصل بين إيران وحزب الله لأن هذا النفوذ يعني الكثير لطهران فهي مستعدة إذ استدعت الضرورة التضحية بعلاقاتها الجيدة مع تركيا، والدخول بكل قوتها من أجل إنقاذ حليفها الإستراتيجي سوريا، واستبعاد أن يكون جزء من أوراق الضغط السورية الإيرانية ستكون عمليات دعم لمقاتلي حزب العمال الكردستاني المحظور وبدعم العمليات السورية التي تهدد أمن تركيا الحدودي وغيرها من الأساليب التكتيكية التي ستمارس من الحدود العراقية والتركية في آن واحد.

إيران تشعر بصعوبة الموقف الذي وضعها فيه نظام "بشار الأسد"، فقد خسرت نفوذها المطلق في سوريا، وفشلت محاولاتها في البحرين، وتشهد توتر قلقا في لبنان، وقد تشهد في قادم الأيام ما لا يسرها في العراق الذي يرفض أغلبية شعبه وشكل مطلق تدخلها بشؤون بلدهم وينبذون حكومتهم الموالية لطهران.

كما أن تركيا نجحت في محاولاتها لكسر الاصطفاف للذهبي الإيراني، وهذا ما يفسر جزء من التشدد الإيراني حيالها، ورغم صعوبة الموقف في سوريا وتأثيراته وتداعياته على

¹ تداعيات الأزمة السورية على الأمن الإقليمي، دار البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية، تم دخول الموقع بتاريخ

2017/04/21، على الساعة 15:28 <http://www.derasat.org.bh/ar/dt-news>

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

المنطقة عموماً قد تكون الساحة الثالثة للمعركة الفصيلة بين أنقرة وطهران في العراق، حيث تشير الحقائق على الأرض الواقع إلى بلوغ الاصطفاف العقائدي بين البلدين ذروته.¹

المطلب الثاني: السيناريوهات المحتملة لمستقبل العلاقات التركية-الإيرانية في ظل تواجد الأزمة السورية.

أسفرت الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية منذ نهاية 2010 عن العديد من التطورات في منطقة الشرق الأوسط، وكانت العلاقات بين دول الإقليم ومن بين هذه التطورات تعد العلاقات التركية-الإيرانية من أهم التطورات التي حدثت في هذه الفترة وسيتم التركيز عليها وذلك من خلال محاولة استشراف مستقبل مسار العلاقات بينهما على خلفية ما يتم على الساحة السورية، فمذ وصول "حزب العدالة والتنمية" إلى السلطة في تركيا عام 2002 التقت العلاقات بين البلدان، حول ثلاث قضايا رئيسية، وهي العلاقات الاقتصادية، ومنع قيام دولة كردية في كل منهما، ودعم القضية الفلسطينية ولكن إلى جانب أوجه التعاون هذه توجد نقاط خلاف بينهما، مثل التنافس على الزعامة الإقليمية، وهو التنافس الممتد منذ خمسة قرون ولكن بالرغم من ذلك كان هناك فصل للملفات بين الطرفين بحيث تستمر العلاقات الاقتصادية الرائجة بينما مع تنحية أية خلافات أخرى جانباً، سواء كانت خلافات سياسية إيديولوجية أو إستراتيجية.

وتأتي الأزمة السورية لتلقي الضوء على الاختلافات بين طهران وأنقرة، بحيث يتسنى لكل طرف موقفاً مختلفاً عن الآخر، فإيران ترفض إسقاط نظام "بشار الأسد" في السلطة، وتصر على دعم قوات المعارضة في مواجهة النظام وعلى مواقفها الراضة لتقسيم سوريا.

ومن خلال هذا يمكننا التنبؤ بالمسار الذي تؤول إليه العلاقات بين إيران وتركيا وذلك في ظل تواجد الأزمة السورية وبناءً على هذا فإن هناك ثلاث سيناريوهات لمسار العلاقات بين البلدين وذلك على النحو التالي:

¹ فارس الخطاب، سوريا ومستقبل العلاقة بين تركيا وإيران، تم دخول الموقع بتاريخ، 2017/04/12، على الساعة، 12:05. <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/7/26/سوريا-مستقبل-العلاقة-بين-تركيا-وإيران>.

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

السيناريو الأول: استمرار سياسة فصل الملفات

حيث تظل العلاقات الاقتصادية مستمرة بين البلدين، بغض النظر عن الخلافات السياسية والإيديولوجية، فإيران تدعم نظام "بشار الأسد" عن طريق تقديم المساعدات والدعم الاقتصادي وإرسال الخبراء العسكريين من الحرس الثوري الإيراني وهو ما يمكن أن يمهد بقيام ما بعد "بشار الأسد" مدعوما من الناحية السياسية والعسكرية من قبل إيران على غرار ما حدث في العراق بعد الغزو الأمريكي. ومن ثم فإن هذا النظام سيعمل وفق ما ترضيه طهران ويظل الحلقة الأهم للوصول إلى لبنان وفلسطين، كما يظل الأداة التي تزيح خطر الأعداء.

وفي المقابل سوف يتم التنسيق بين تركيا وهذا النظام القائم في سوريا بحيث يستمد التعاون بينهما من خلال أن سوريا تعد شريكا تجاريا لتركيا وعنصرها هاما في محاربة "حزب العمال الكردستاني" وفي تركيا.

وما يرجح حدوث هذا التدخل العسكري الروسي في سوريا لصالح النظام مما أدى إلى تخفيف الموقف الأمريكي تجاهه، بحيث لم تعد إزاحته من السلطة شرطا مسبقا للتسوية وهذا الموقف من شأنه أن ينعكس أيضا على الموقف التركي والذي سوف يسعى للانحياز لنظيره الأمريكي وذلك في محاولة منه لإعادة الدفء إلى علاقاته مع الولايات المتحدة التي اقتربت كثيرا من إيران بعد توقيع الاتفاق النووي والتي أصابها بعض الفتور بسبب موقف تركيا من المشاركة في التحالف الدولي ضد نظام "داعش"، وما يعزز من احتمال هذا التحول في الموقف التركي من الأزمة السورية هو موفقتها على استخدام قاعدة "أنجريك" في التحالف الدولي ضد نظام "داعش" وهذه الموافقة تعود في جزء منها إلى محاولة تركيا لإعادة علاقاتها الغربية مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب ذلك فإن إيران من المنتظر أن تحقق مكاسب كثيرة من جراء الاتفاق النووي، ومن بين هذه المكاسب هو رفع العقوبات المفروضة عليها مما سيضاعف من مداخل صادرات الطاقة ويمكنها الحصول على التكنولوجيا الحديثة في قطاع الطاقة، ويمكنها من الحصول على التكنولوجيا الحديثة في قطاع الطاقة وهو ما سيصب في صالح علاقاتها مع تركيا إذ إن طهران تمثل ثاني مورد للغاز لأنقرة بعد موسكو.

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

وما يعزز من هذا التطور هو وجود مشروعات مشتركة بين إيران وتركيا لنقل الغاز الإيراني عبر تركيا إلى اليونان، عبر خطوط الأنابيب المقترحة لهذه المشروعات لم تجد التمويل والشركات الدولية الداعمة بسبب العزلة الدولية التي كانت مفروضة على إيران والتي من المنتظر أن تنتهي بعد الاتفاق النووي الإيراني.

السيناريو الثاني: حدوث تنافس وصدام بين البلدين.

و هو الاحتمال الذي يمكن أن يحدث نتيجة سقوط نظام "بشار الأسد"، واتجاه تركيا إلى دول الخليج على حساب إيران فمن ناحية أولى تتخوف طهران من أن تكون الحرب ضد نظام "داعش" للإطلاق الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها للقيام بعمل عسكري في سوريا، بدون موافقة مجلس الأمن والقوى الإقليمية والدولية مما يعطى الفرصة للتعامل عسكريا مع نظام "الأسد"، وإسقاطه على غرار ما حدث مع نظام "القذافي" في ليبيا وهو ما سيفقد إيران حليفا إقليميا، ويحل محله نظام يتميز بأكثرية مدعوم من السعودية المنافس الرئيسي لإيران.

وهنا قد تتشكل مشاركة تركيا في التحالف الدولي ضد "داعش" بداية لتحالف تركي سعودي، مما يرجح عودة المنافسة بين طهران وأنقرة، بحيث تتخوف من تداعيات تركيا الاتفاق النووي على ترتيبات المنطقة فهي وصفته بالتطور الإيجابي في ظل سعيها هي الأخرى لامتلاك الطاقة النووية لأغراض سلمية إلا أنها لم تحسم موقفها النهائي واحتمال أن تنقسم سوريا إلى ستة دول إحداها في الشمال يسيطر عليها الأكراد وهو يمثل تهديد للجنوب الشرقي لتركيا حيث يوجد "حزب العمال الكردستاني" وهذا الحزب تتلاعب به إيران وأمريكا وهذا ما اتضح في وقف عملية السلام مع الأكراد بضغوطات إيرانية حيث شن "حزب العمال" عدة هجمات ضد قوات الأمن التركية.

ومن ناحية أخرى فإن اتجاه تركيا إلى الخليج وتشكيل تحالف سني معها مضاد لإيران قد يحدث نتيجة تقارب آراء تركيا، ودول الخليج حول القضايا الهامة في المنطقة ومنها بالطبع الأزمة السورية مما يشجع تركيا إلى الخليج لتأمين احتياجاتها من النفط والغاز عن طريق إحياء مشروع خط الحجاز الذي يربط تركيا بالخليج ويوفر لها طريق آمنا لنقل بعيدا عن الطرق

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

البحرية و الذي قد تتعرض لا خلاف على خلفية ما سيؤدي إليه الخلافات حول الاتفاق النووي الإيراني.

وبناء على هذا قد تتحول تركيا إلى منافس إقليمي يتصادم مع إيران، مما يعيد للأذهان ما كان بينهما خمسة قرون وسوف تتجه تركيا إلى زيارة استثماراتها في الخليج وتفعيل مذكرات التفاهم والاتفاقيات التي وقعتها مع دولة مقابل أن يعتمد عليها في الخليج من الناحية الأمنية باعتبارها فاعل سني هام لمواجهة تصاعد النفوذ الإيراني، وسوف ترد إيران على ذلك بإحياء مشروع خط الغاز الإسلامي والذي ينقل الغاز من إيران إلى وأربا عبر البحر المتوسط وهو ما تستطيع هذه الأخيرة أن تتجزه في ظل المكاسب المنتظر أن تحققها من جراء الاتفاق النووي، حيث يمكنها توطيد علاقاتها مع المجتمع الدولي والحصول على الداعم اللازم لإنشاء هذا المشروع وغيره من المشروعات الاقتصادية.

السيناريو الثالث: تعاون بين البلدين يصل إلى درجة التحالف.

وهو السيناريو الأقل احتمالا نظرا لتعارض موقفها من الأزمة السورية، كما أن حدوث هذا التحالف من شأنه أن يؤثر على علاقة تركيا بدول الخليج وهو ما لا ترضاه تركيا في ظل سياستها التي تتبعها في الشرق الأوسط والقائمة في جزء منها على الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين دول المنطقة والارتقاء بمستوى الحوار السياسي إلى أقصى درجة.

ولكن هناك ما يجعل هذا السيناريو ممكنا مثل وجود مبدأ هام أيضا في سياسة تركيا تجاه الشرق الأوسط وهو التعددية الثقافية في الحفاظ على التعددية العرقية والمذهبية كشرط أولى لاستقرار المنطقة وهو المبدأ الذي يمكن أن يمتد إلى الوصول إلى تحالف مع إيران، كما أن يتم في "فينا" من محادثات بشأن الأزمة السورية من شأنه أن يساهم في حدوث هذا التحالف، وآخر هذه المحادثات هو ما تم في نوفمبر 2015 والذي اتفق فيه المجتمعون على إجراء جدول زمني للانتخابات في سوريا طبقا لدستور جديد تحت إدارة الأمم المتحدة ووافق ذلك وقف إطلاق النار والذي لن يشمل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" و"جبهة النصرة" وغيرها من الجماعات التي يجري تحديدها وهذا يدل على وجود أولوية لدى المجتمعين ومنهم إيران وتركيا لمحاربة الإرهاب وتنسيق التعاون الدولي في مجال مكافحته وهو ما قد يمثل فرصة

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية

للتعاون البناء بين تركيا وإيران، ولكن هذا التعاون درجة تطوره إلى تحالف على مصير التسوية السلمية للأزمة السورية، حيث لا يزال هناك خلافات بين المجتمعين حول مصير "بشار الأسد".

و عليه فإذا آلت هذه التسوية إلى بقاء "الأسد" في السلطة، وإن لفترة مؤقتة يعقبها قيام نظام موالي لإيران فمن الممكن أن تنتج تركيا إلى تحالف مع إيران على حساب دول الخليج، وخاصة أن الوضع الإقليمي والدولي لإيران سوف يتحسن في أعقاب الاتفاق النووي وافتتاحها على المجتمع الدولي وتوافد زيارات الدول إليها وهناك قد تتطور العلاقات التركية-الإيرانية لتمتد إلى مجالات السياسية والإستراتيجية وتكون البلدان محورا يعمل على حفظ التوازن في منطقة الشرق الأوسط في ظل تعاونهما الاقتصادي والسياسي وفي مجال مكافحة الإرهاب.¹

¹ أحمد محمد سعيد، رؤية استشرافية لمستقبل العلاقات التركية-الإيرانية في ضوء الأزمة السورية، تم دخول الموقع بتاريخ،

2017/04/18، على الساعة، 18:50. <https://www.sasapost.com/opinion/future-turkish-iranian-relations-in-the-light-of-the-syrian-crisis/>

الخاتمة

الخاتمة:

نستخلص في الأخير أن العلاقات التركية-الإيرانية شهدت عدة تطورات و أحداث نتيجة الظروف الإقليمية المتواجدة و التي لها دور في انعكاسات على علاقتها، فمنذ العهد الصفوي و العهد العثماني و العلاقات التركية الإيرانية تمتاز بعدم الثبات و الاستقرار وحتى لغاية تأسيس الدولية التركية بزعامة "مصطفى كمال أتاتورك" وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد نجاح الثورة 1979 و البلدان تعرف موجة اضطرابات في مسار علاقتها، فعلاقتهم أحيانا تعرف تقريبا و أحيانا تعرف تباعد و هذا وفق ما يجرى على المستوى الإقليمي ووفق درجة تأثر الطرفان بالتحويلات الحاصلة في كل فترة من الفترات.

وبعد حدوث الأزمة السورية سنة 2011 عرفت العلاقات التركية-الإيرانية منعكسا حاسما في مسار العلاقة القائمة بينهما و هذا نتيجة التباين في المواقف والرؤى اتجاه الأزمة السورية حيث أن تركيا تدعم المعارضة و تقدم لها الدعم و العكس بالنسبة لإيران تدعم نظام "بشار الأسد"، و تقدم له كذلك الدعم و التأييد السياسي الكامل، بالإضافة إلى وجود اختلاف في المصالح الإستراتيجية داخل سوريا فكل دولة منهما لها مصالحها تهدف إلى تحقيقها، فإيران هدفها من الأزمة السورية هو تسوية وضعها اتجاه برنامجها النووي فاعتبرت هذه الأخيرة فرصة لذلك زيادة إلى ذلك تعد سوريا بالنسبة لإيران حليفا إستراتيجيا في منطقة الشرق الأوسط نظرا للعلاقات التي تتميز بها العلاقات الإيرانية-السورية، أما فيما يخص تركيا فلها أهداف كذلك تسعى لتحقيقها من خلال الأزمة السورية فهدف تركيا إستراتيجي هو السياسية مع تركيا ووحدة الدولة التركية كذلك فالأكراد يشكلون خطر الإرهاب و تهديد أمني بالنسبة لتركيا فهدفها من ملف الأزمة هو منع قيام الأكراد بإنشاء دولة على الحدود السورية التركية تتميز بالحكم الذاتي، كما يمكننا أن نستنتج عن كيفية انعكاس الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية من خلال النتائج التالية:

- لقد أحدثت الثورة السورية اختلالا في توازن القوى الإقليمية، حيث ساهمت في زيادة التوتر القائم بين علاقاتهما بعدما تحسنت علاقتهم أثرى دعم تركيا لإيران في برنامجها النووي، كما أن لهذا التوتر الدور في تشابك الأزمة السورية و تعقدها الأمر الذي أدى إلى إطالة أمرها و عدم تسويتها.

- شهدت العلاقات التركية-الإيرانية على مر العصور عدة مراحل فكل مرحلة لها طابع خاص في مسار العلاقة الموجودة بين البلدان، إلا أن قيام الأزمة السورية سنة 2011 عرفت مرحلة توتر في علاقاتها نظرا لاختلاف التباين في الأدوار و المواقف بسبب التشابك في المصالح الإستراتيجية.
- بعد الموقع الإستراتيجي الهام لسوريا من بين الأسباب التي جعلت الدول تتدخل في الأزمة ولعب دور محوري فيها سواء كانت هذه دول إقليمية مثل تركيا وإيران أو قوى كبرى مثل روسيا وأمريكا، كما أن هناك أسباب أخرى ساهمت في قيام الثورة السورية وهي أسباب داخلية المتمثلة في احتكار السلطة وتورثها على المستوى السياسي، أما بالنسبة للمجال الاجتماعي فأسبابه تكمن في تدهور الأوضاع المعيشة للشعب السوري
- تعتبر العلاقات التركية-الإيرانية ذات طبعة معقدة ومتشابكة نظرا لعدم الثبات والاستقرار في علاقتهما وتأثرهما بالظروف الإقليمية المحاطة.
- لقد أثرت الأزمة السورية بشكل كبير على مسار العلاقات التركية-الإيرانية حيث فرقتهما بعدما عرفت علاقتهما، تقاربا وتعاون في بعض المجالات الأخرى.
- تحول الأزمة من الصعيد الداخلي إلى الصعيد الخارجي وبهذا تحولها من المستوى الإقليمي إلى دولي بسبب تدخل القوى الكبرى فيها.

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع:

أ) الكتب:

- 1- أحمد السعيد إبراهيم، الجيوبوليك السوري و القوة الجغرافية السياسية السورية، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2016.
- 2- أحمد داود أعلو: **العمق الإستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**، تر: محمد تلجي و طارق عبد الجليل، لبنان: دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010.
- 3- أريخ ريز: **داخل سوريا قضية الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقع**، (تر: رامي طوقان)، لبنان، ط1، 2015.
- 4- الغامدي عبد الرزيق: **الشرق الأوسط الجديد**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.
- 5- دني إيمان: **الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة**، الإسكندرية: مكتبة الوفاء، القانونية، ط1، 2014.
- 6- ديب كمال: **الحرب السورية 1974-2015**، لبنان: دار النهار، ط1، 2015.
- 7- عزمي بشارة: **سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة التاريخ الراهن**، المركز العربي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية
- 8- عودة جهاد: **السياسة الدولية و الإستراتيجية مدخل للتحويلات الإستراتيجية في الشرق الأوسط**، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ط1، 2016.
- 9- قبلان مروان: **المسألة السورية و إستقطاباتها الإقليمية و الدولية**، معادلات القوة و الصراع على سوريا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.
- 10- كليب سامي: **الاسد بين الرحيل و التدمير المنهج الحرب السورية بالوثائق السورية**، لبنان: دار الفرابي، ط1، 2016.

قائمة المصادر و المراجع

- 11- كمين فؤاد توجهات تركيا وإيران في الشرق الأوسط سياسيات ومصالح الإمارات، مركز الإمارات والبحوث الإستراتيجية، ط1، 2014.
- 12- منهل إلهام عبد القراوي وآخرون: العلاقات التركية-الإيرانية دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015.
- 13- و اكيم جمال: صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، 2012.

ب) المذكرات:

- 1- نصيب عتيقة ونموشي نسرین، النظام السياسي لإيران، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2008/2004

ج) المواقع الإلكترونية:

- 1- أرول جيجي وقادر أوستين، سياسة تركيا تجاه الأزمة السورية، بتاريخ 2017/04/17 <http://rouyaturkiyyah.com>
- 2- أحمد العزيز، التفاعلات الإقليمية حول الأزمة السورية مركز دراسات الربيع العربي، بتاريخ 2017/04/14، <http://arabspring.code95.info/2013/09>
- 3- أحمد محمد السعيد، إيران وتركيا والخيارات الإقليمية المأزومة، بتاريخ 2017/04/21، <http://rawabetcenter.com/archives/26694>
- 4- أحمد محمد سعيد، رؤية استشرافية لمستقبل العلاقات التركية-الإيرانية في ضوء الأزمة السورية، بتاريخ: 2017/04/18، <https://www.sasapost.com/opinion/future-turkish-iranian-relations-in-the-light-of-the-syrian-crisis>
- 5- العلاقات التركية الإيرانية، التقاء المصالح وتقاطع الأهداف، بتاريخ 2017/04/17، <http://www.nationshield.ae/home/details/files>
- 6- إحسان مرتضى، الدور الإسرائيلي في الأزمة السورية، بتاريخ 2017/04/14، <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

قائمة المصادر و المراجع

- 7- إسلام أحمد ياسين، الدور الإيراني في سوريا ضرورة إستراتيجية، بتاريخ 2017/04/16، www.masralarabia.com/تحليلات/540785-الدور-الإيراني-في-سوريا-ضرورة-استراتيجية
- 8- إيمان أبو زيد محمر، إستراتيجية المصالح بين الصراع والثورة الإبعاد الإقليمية والدولية في الأزمة السورية. بتاريخ 2017/04/18 <http://democraticac.de/?p=17244>
- 9- تداعيات الأزمة السورية على الأمن الإقليمي، دار البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية، بتاريخ 2017/04/21. <http://www.derasat.org.bh/ar/dt-news>.
- 10- ثائر عباس، العلاقات التركية الإيرانية التنافس في ظل التعاون، بتاريخ 06-04-2017، <http://aawsat.com/home/article/21856>
- 11- خولي رشيد، أين تركيا وإيران من الأزمة السورية، بتاريخ 2017/04/16، www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2011/7/28/الأزمة-السورية
- 12- خولي رشيد، العلاقات التركية الإيرانية والمعضلة السورية بتاريخ 2017/04/17، <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions>
- 13- دليل سوريا، (المناخ في سوريا، درجة الحرارة التضاريس في سوريا)، بتاريخ 2017/04/10، <http://www.cometosyria.com/ar/pages>
- 14- سونر جاغايتاي، قضية الأكراد، بتاريخ 06-03-2017، <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/turkeys-kurdish-buffer>
- 15- سوريا تاريخ وثورة مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بتاريخ 2017/04/13، www.umayya.org/author/admin/page/9?p=a
- 16- سوريا معلمات وصور+أسباب الثورة السورية، لوفلي سمايل، بتاريخ 2017/04/09، <http://www.lovely0smile.com/Msg-5592.html>
- 17- سنية الحسيني، سياسة الصين تجاه الأزمة السورية، بتاريخ 2017/04/12، <http://democraticac.de/?p=25088>

قائمة المصادر و المراجع

- 18- عادة الخلائيمية، أين تقع تركيا في أي قارة، بتاريخ 2017/04/06،
<http://mawdoo3.com>
- 19- عبد الكريم عنكير، العلاقات الإيرانية التركية نقاط الاتفاق والاختلاف (الحالة السورية نموذج)، بتاريخ 2017/04/17،
<http://almezmaah.com/2014/09/08>
- 20- عماد جاد، تركيا وإيران مسارات إستراتيجية مختلفة ومصالح مشتركة. بتاريخ 2017/04/20،
<http://www.alarab.co.uk/?id=26793>
- 21- غازي التوبة: الثورة السورية الأسباب والتطورات، بتاريخ 2017/04/09،
http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-10-07-12.htm
- 22- فارس الخطاب، سوريا ومستقبل العلاقة بين تركيا وإيران، بتاريخ 2017/04/12
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/7/26> /سوريا-
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/7/26> ومستقبل-العلاقة-بين-تركيا-وإيران.
- 23- قنديل أحمد، الصين والأزمة السورية بداية بروز لاعب جديد في الشرق الأوسط، بتاريخ 2017/04/13،
<http://www.ahram.org.eg/archive/Strategic-issues/News/131730.aspx>
- 24- كيهان برزكر، العلاقات التركية+الإيرانية والأزمة السورية، بتاريخ 2017/03/29،
<http://www.alhayat.com/Opinion/Writers>
- 25- مازن عزي، التدخل الروسي في سوريا والجيوستراتيجية الأوراسية، بتاريخ 2017/04/12،
<http://aljumhuriya.net/35028>
- 26- محمد زاهد، الدور التركي في الأزمة السورية، بتاريخ 2015/04/15،
http://araa.sa/index.php?view=article&id=3436:2015-08-03-10-56-13&Itemid=172&option=com_content
- 27- محمد عبود وسط حذر متبادل علاقات تركيا وإيران بين التعاون والتنافس، بتاريخ 2017/04/06،
<http://alkhaleejonline.net/articles/1476202684454469600>

قائمة المصادر و المراجع

- 28- مساعيد فاطمة، مستقبل الدور الإقليمي القطري في ضوء الثورات العربية بين التراجع والتأجيل، جامعة قاصدي مرباح، بتاريخ 2017/04/14، <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7171/1/D1103.pdf>
- 29- مستعان شاطري، مفهوم الأزمة ومراحل نشوئها، بتاريخ 2017/04/23، <https://hrdiscussion.com/hr32773.html>
- 30- موسوعة الكتب، السـيـمـات الجـغـرافـيـة، بتاريخ 2017/04/06 <http://www.moqatel.com/openshare/default.htm>
- 31- هشام منور، سياسة كسب الوقت و الدور السعودي المطلوب، بتاريخ 2014/04/14، <https://www.alsouria.net/content>

الفهرس

مقدمة 2

الفصل الأول: الخلفية التاريخية للعلاقات التركية- الإيرانية

المبحث الأول: دراسة في الجغرافيا السياسية لتركيا و إيران 10

المطلب الأول: الجغرافيا السياسية لتركيا 11

المطلب الثاني: الجغرافيا السياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية 13

المبحث الثاني: تاريخ العلاقات التركية الإيرانية 16

المطلب الأول: مرحلة الصدام في العهد الصفوي و العهد العثماني 16

المطلب الثاني: مرحلة حكم الشاهنشاهي-مصطفى الأتاتورك 17

المطلب الثالث: مرحلة التقارب و التباعد التركي الإيراني من 2002-2016 18

المبحث الثالث: العلاقات التركية الإيرانية بين التنافس و التعاون 20

المطلب الأول: مجالات التنافس التركي الإيراني 20

المطلب الثاني: مجالات التعاون التركية الإيرانية 21

الفصل الثاني: مسارات تطور الأزمة السورية

المبحث الأول: الإطار المعرفي للأزمة السورية 24

المطلب الأول: الجغرافيا السياسية لسوريا 24

المطلب الثاني: كرونولوجيا الأحداث في سوريا 26

المطلب الثالث: أسباب الأزمة السورية 28

المبحث الثاني: دور الفواعل الدولية اتجاه الأزمة السورية	31
المطلب الأول: دور الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الأزمة السورية	31
المطلب الثاني: دور روسيا اتجاه الأزمة السورية	32
المطلب الثالث: دور الصين اتجاه الأزمة السورية	34
المبحث الثالث: دور الفواعل الإقليمية اتجاه الأزمة السورية	37
المطلب الأول: دور إسرائيل في الأزمة السورية	37
المطلب الثاني: دور قطر و السعودية في الأزمة السورية	38
المطلب الثالث: دور تركيا و إيران في الأزمة السورية	41
الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية التركية الإيرانية	
المبحث الأول: المصالح التركية الإيرانية في الأزمة السورية	45
المطلب الأول: المصالح المختلفة التركية الإيرانية في الأزمة السورية	45
المطلب الثاني: المصالح المشتركة التركية الإيرانية في الأزمة السورية	48
المبحث الثاني: أثر الأزمة السورية على مستقبل العلاقات التركية الإيرانية	51
المطلب الأول: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات التركية الإيرانية	51
المطلب الثاني: السيناريوهات المحتملة على مستقبل العلاقات التركية الإيرانية	54
خاتمة	59
قائمة المراجع	62
الفهرس	67

الملخص:

شهدت العلاقات التركية الإيرانية على مر العصور عدة أشكال وتطورات و هذا راجع إلى علاقة البلدان بالظروف الإقليمية المحيطة بهما في منطقة الشرق الأوسط ،وتعد الأزمة السورية التي وقعت 2011 من بين المؤثرات التي غيرت في مسار العلاقة بين الدولتان ونظرًا لاختلاف في المصالح الإستراتيجية لبلدان والاختلاف في الرؤى و المواقف اتجاه الأزمة السورية الأمر الذي أدى إلى التشابك والتعقد في علاقتهما.

الكلمات المفتاحية:

الأزمة -التوتر - النزاع

Abstract :

The turkisch-Iranina relations have witnessed several form and developments throughout the ages this is due to the influemce of the reationchip of the conuties to the regional conditions surrrounding them in the middle east the syrian crisis of 2011 is one of the influences that changed the course of the relationship between the two countriries In the visions and roles and posiotion towards the syrian gisis wtich led to the complescty and conplesuty in their relationship.

Key words:

The crisis - tension – confict